الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص: الجريمة و الانحراف

دراسة ميدانية لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع انحراف و الجريمة

تحت عنوان:

أنماط السلوك الانحرافي للحدث ضحايا العنف الزوجي

من إعداد الطالب:

خرباش فتحي

تحت إشراف الأستاذة:

محمودي رقية

السنة الدراسية 2022-2023

الفهرس

الشكر .....

الإهداء .....

المقدمة ..... **9 ب**

الفصل الأول الإطار النظري 13

أهمية البحث: 4

أهداف البحث: 4

أسباب الدراسة: 5

الإشكالية 6

تحديد المصطلحات و المفاهيم: 9

الدارسات السابقة: 13

المقاربة السوسيولوجية: 20

الفصل الثاني: السلوك الانحرافي .....

تمهيد

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي 23

المطلب الأول: التعريف النظري للانحراف 23

المطلب الثاني: تعريف السلوك الانحرافي 23

المطلب الثالث: أسس السلوك 23

المبحث الثاني: أنواع السلوك الانحرافي و أشكال السلوك الانحرافي 23

المطلب الأول: أنواع السلوك الانحرافي 23

المطلب الثاني: أشكال السلوك الانحرافي 23

المبحث الثالث: النظريات السوسيولوجية في تفسير السلوك الإنحرافي 23

المطلب الأول:نظرية المخالطة الفاصلة 23

المطلب الثاني: النظرية اللامعيارية 23

المطلب الثالث: نظرية الوصم الاجتماعي 23

خلاصة الفصل 23

الفصل الثالث العنف الأسري .....

تمهيد .....

المبحث الأول: ماهية العنف الأسري 36

المطلب الأول: تعريف العنف 40

المطلب الثاني: تعريف العنف الأسري 41

المطلب الثالث: أنواع العنف 42

المبحث الثاني: أسباب العنف 43

المطلب الأول: أسباب اقتصادية و اجتماعية 43

المطلب الثاني: أسباب ذاتية 36

المطلب الثالث:: أسباب عائلية و ضغوطات اجتماعية 45

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للعنف الأسري 46

المطلب الأول: نظرية الإحباط 48

المطلب الثاني: نظرية الغرائز 49

المطلب الثالث: نظرية الفسيولوجية 50

أطروحة بيار بورديو حول العنف 51

خلاصة الفصل 52

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية .....

تمهيد .....

المبحث الأول: مجالات البحث 51

المطلب الأول: المجال المكاني 51

المطلب الثاني: المجال الزمني 51

المطلب الثالث: المجال البشري 51

المبحث الثاني المنهج و العينة و الأداة 51

المطلب الأول: المنهج المتبع في الدراسة 54

المطلب الثاني: العينة الدراسة 54

المطلب الثالث: الأداة 54
المبحث الثالث: عرض و تحليل النتائج 55
المطلب الأول: تحليل النتائج الفرضية الأولى .....
المطلب الثاني: عرض النتائج الفرضية الثانية .....
الخاتمة .....

دعـــــاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس إذا فشلنا

بل ذكرنا أن الفشل هو المراتب الأولى التي تسبق النجاح

يا رب علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة و أن الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب إذا جردتنا من المال أترك لنا الأمل و إذا جردتنا من نعمة الصحة أترك لنا نعمة الإيمان

يا رب إذا أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة الاعتذار

وإذا أساء لنا الناس أعطنا شجاعة العفو

يا رب إذا نسيناك لا تنسانا

كلمـــة شكـــر

** **

الشكر

الحمد لله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أما بعد:

بداية نخص بالشكر حتى وإن كان مجرد كلمات لا تترجم كل إمتناننا الحقيقي للأستاذة محمودي رقية.

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كافة أساتذتنا الكرام في قسم العلوم الاجتماعية على ما قدمتموه من لنا من نصائح وإرشادات، نسأل الله أن يجزي الكل خير الجزاء.

أنتم جميعا تستحقون الشكر والثناء فلولا جهودكم لما كان للنجاح أي وصول، ولما تحققت الأهداف، فأنتم من يحمل شعلة النجاح والتطور، فشكرا لكم من أعماق قلوبنا على العطاء الدائم.

** إهـــــداء **

الإهداء

الحمد والشكر لله على نعمة التوفيق والقدرة التي أمدني بها في إتمام هذا العمل أهديها لمن هي في الصبح بسمتي ولمن هي في المساء حيرتي ولمن هي في العين دمعتي ولمن هي في القلب بهجتي ولمن هي في الظلام شمعتي أهديها **لأمي الغالية** ذات الشأن والقيمة العالية.

أهديها لمن رعاني منذ الصغر وسهر على حاجاتي حتى الكبر وعلمني الصبر في المحن أهديها إلى **أبي الغالي**.

المقدمة

إنّ انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية كانت ولا تزال موضوعا خصبا للباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبارها مشكلة تمس شريحة هشة في المجتمع هم الأطفال، وهي ظاهرة عامة تعاني منها كل المجتمعات باختلاف ثقافتها وقد ا زدت حدة هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة حسب التقرير من المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة.

حيث كثرت تحليلات الباحثين والعلماء واختلفت وجهات نظرهم عن العوامل الكامنة و رائها وأسبابها النفسية والاجتماعية التي تدفع الفرد إلى عالم الانحراف.

وتكمن خطورة الانحراف أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالاستقرار الأسري للحدث داخل أسرته خصوصا أن الأسرة هي الجماعة، ويتلقى فيها الفرد أساليب التنشئة الصحيحة ويتعلم منها المعايير والقيم في جو تسوده المحبة والدفء والتواصل، كما أنها الحلقة التي عن طريقها تنتقل العادات والتقاليد والأخلاق، وأن الإختلالات التي تحدث في النسق الأسري ووجود مشاكل أسرية تزعزع الاستقرار الأسري خاصة الأسر التي يوجد بها العنف و الآثار التي يخلفها العنف سواء على الأسرة والمجتمع والأبناء ومدى تأثير الجو الأسري الغير مستقر والمشحون بالخلافات و النزاعات على الأبناء، وكيف تدفع بهم إلى التوجه نحو عالم الانحراف و تقوده إلى القيام بسلوكات غير مقبولة اجتماعيا وإلى عدم الانصياع إلى القوانين والخروج عن القيم المألوفة في المجتمع.

و نظرا لما يخلفه العنف الأسري من انعكاسات على الأبناء باعتبارهم المستهدف الأول داخل الأسرة و المجتمع، فقد جاءت دراستنا هذه كمحاولة للإجابة على الإشكال الرئيسي المطروح حول العنف الأسري وعلاقته بالانحراف الأحداث، وقد تضمنت هذه الدراسة جانب نظري وقد قسم إلى أربع فصول:

تضمن الفصل الأول الإطار النظري للدراسة جاء فيه إشكالية الدراسة وفرضيات الدراسة، أهميتها والأهداف التي سعت إليها الدراسة، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية للدراسة والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع والتعقيب عليها وكذا مع تحديد المقاربة السوسيولوجية للدراسة .

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى السلوك الانحرافي إذ قسم هذا الفصل لثلاث مبحث كل مبحث له ثلاث مطالب و هي كتالي:

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي ،المطلب الأول: التعريف النظري للانحراف، المطلب الثاني: تعريف السلوك الانحرافي، المطلب الثالث: أسس السلوك.

المبحث الثاني: أنواع السلوك الانحرافي و أشكال السلوك الانحرافيالمطلب الأول: أنواع السلوك الانحرافي، المطلب الثاني: أشكال السلوك الانحرافي.

المبحث الثالث: النظريات السوسيولوجية في تفسير السلوك الإنحرافي المطلب الأول:نظرية المخالطة الفاصلة، المطلب الثاني: النظرية اللامعيارية، المطلب الثالث: نظرية الوصم الاجتماعي، خلاصة الفصل.

أما الفصل الثالث فقد خصص للعنف الأسري إذ كان له ثلاث مباحث كل مبحث به ثلاث مطالب كالتالي:

المبحث الأول: ماهية العنف الأسري المطلب الأول: تعريف العنف، المطلب الثاني: تعريف العنف الأسري، المطلب الثالث: أنواع العنف.

المبحث الثاني: أسباب العنف، المطلب الأول: أسباب اقتصادية و اجتماعية ،المطلب الثاني: أسباب ذاتية، المطلب الثالث: أسباب عائلية و ضغوطات اجتماعية.

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للعنف الأسري، المطلب الأول: نظرية الإحباط المطلب الثاني: نظرية الغرائز، المطلب الثالث: نظرية الفسيولوجية ،أطروحة بيار بورديو حول العنف، خلاصة الفصل.

أما الفصل الرابع فقد خصص للجانب الميداني للدراسة إذ جاء في ما يلي:

المبحث الأول: مجالات البحث المطلب الأول: المجال المكاني، المطلب الثاني: المجال الزمني، المطلب الثالث: المجال البشري.

المبحث الثاني المنهج و العينة و الأداة، المطلب الأول: المنهج المتبع في الدراسة،المطلب الثاني: العينة الدراسة، المطلب الثالث: الأداة.

المبحث الثالث: عرض و تحليل النتائج، المطلب الأول: تحليل النتائج المطلب الثاني: عرض النتائج.

الفصل الأول


الإطار النظري

الفصل الأول الإطار النظري

أهمية البحث

أهداف البحث

أسباب اختيار الموضوع

الإشكالية

تحديد المفاهيم

الدراسات السابقة

المقاربة السوسيولوجية

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه موضوع جد مهم خاصة في الآونة الأخيرة والظواهر المنتشرة في المجتمع جراء العنف، كما نجد أن الموضوع قد تناول دراسة العنف الأسري، والذي يعتبر من أكثر أنواع العنف شيوعا و أكثرها ضررا على الفرد و المجتمع لما له من آثار خطيرة على البنية النفسية للفرد و على بنية الأسرة و المجتمع. و قد اهتم الموضوع بدراسة حياة الفرد خاصة وهو في مرحلة جد حساسة وهي مرحلة المراهقة.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على أشكال العنف الأسري الممارس بين الوالدين.

- التعرف على أشكال العنف الأسري الموجه للأبناء.

- معرفة العلاقة بين العنف الأسري و جنوح الأحداث.

- محاولة كشف كيفية تأثير العنف في ظهور السلوك الجانح لدى الأحداث.

- الكشف عن العلاقة بين ممارسة العنف الأسري، و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي.

- التعرف على تأثير العنف الأسري في انحراف سلوك الأحداث.

- الكشف عن أنماط السلوك الانحرافي الموجود في المجتمع.

- معرفة دور العنف الأسري في ظهور أنماط سلوكية منحرفة لدى الأبناء ضحايا العنف الأسري..

أسباب الدراسة:

- ارتفاع ظاهرة العنف الأسري و انتشارها الواسع في المجتمع بمختلف أنواعه وفئاته التي تمارسه.

- ارتفاع معدل جنوح الأحداث في الجزائر و آثارها لسلبية على الفرد و الأسرة و المجتمع.

- البحث عن الأساليب التي توصلنا إلى الحد من ظاهرة العنف الأسري و كشف آثاره السلبية.

- الأسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة المتبعة من طرف الأولياء التي تؤدي إلى جنوح الأبناء.

- تأثير العنف الأسري على الأطفال و المراهقين و إحداث خلل في التوازن و ثغرات في المجتمع مما يؤدي إلى تفككه أو تصدع.

- البحث على طرق العلاجية لهذه الظاهرة ومعرفة الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة وتلاشي ظاهرة السلم والأمن.

الإشكالية

يتكون المجتمع من مجموعة الوحدات المرتبطة ببعضها البعض، ولكل منها وظيفة تختص بها، ومن أهم هاته الوحدات نجد الأسرة كونها الخلية الأساسية واللبنة التي تبني المجتمع وتصونه وتعتبر أساسه ونجاحها في وظيفتها يعتبر نجاحا للمجتمع، فهي الوحدة الأولى التي تحتضن الطفل وتؤثر في بناء شخصيته وتكسبه مجموعة من القيم والعادات والمعايير التي اتفق عليها المجتمع وتزوده بأنماط التفكير التي تساعده على الاندماج والنمو الأسري و المتكامل في جميع الجوانب النفسية الاجتماعية والوجدانية، لذلك فإن استقرار الأسرة يعد عاملا أساسيا لاستقرار تنشئة الفرد، والتي تعتبر من أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها الأسرة، لهذا يجب أن تكون على دراية بمراحل نمو الطفل وعن أهم حاجاته في كل مرحلة خاصة المراحل الأولى من حياتهم، وخاصة المراهقة باعتبارها فترة حرجة وتقتضي تفطن وانتباه واهتمام في أساليب المعاملة والتنشئة، فللأسرة دور ومسؤولية كبيرة في تقرير النماذج السلوكية لدى الطفل في كبره وأن شخصية الطفل وأفكاره هي نتاج لما يتلقاه في أسرته فوجود الطفل في بيئة أسرية سليمة تكسبه سلوكيات مقبولة.

إذ يعد العنف الأسري ظاهرة اجتماعية يعاني منها لكثير من المجتمعات وتعتبر هذه الظاهرة نتاج لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للمدينة الحديثة، ويعتبره بعض الباحثين مؤشراً لفشل عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد من بين العمليات الرئيسة التي تحافظ على بناء المجتمع وأمنه.

و يشكل العنف الأسري خطورة كبيرة على حياة الفرد و المجتمع فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية و التربوية الأساسية و من جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك و العلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها و الوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات.

و تتعدد أشكال العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية و بما أن الأطفال داخل الأسرة التي تتسم بالعنف هم من أكثر المتضررين من هذه السلوكيات التي يتضمنها العنف الأسري لما للعنف من انعكاسات سلبية على نفسيات الأطفال و بسلوكياتهم الأمر الذي قد يساعد على تهيئتهم ليصبحوا أفراداً جانحين في المجتمع نظراً لفقدانهم الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجاتهم النفسية و العاطفية الاجتماعية و من ثم ارتفاع معدل الجنوح والانحراف في المجتمع و ما يلحق ذلك من تبعات خطيرة من الناحية الأمنية.

إلا أن الأبناء هم أكبر المتضررين من هاته السلوكات العنيفة الموجودة بين الآباء أي داخل الأسرة الواحدة،فالأساليب تتسم بالعنف في تربية الأبناء كالقسوة والتسلط والضرب والعبارات الجارحة والاستهزاء والمقارنة تنطوي على انعكاسات سلبية تؤثر على الأبناء من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية، فتظهر مشكلات في تصرفاتهم وسلوكياتهم مع أنفسهم ومحيطهم، وذلك بمحاولة الاستقلال والبحث عن الراحة التي فقدوها في أسرتهم لأنها أصبحت لا تلبي حاجاتهم ومتطلباتهم في مختلف الجوانب، وذلك بسبب الجو المشحون بالنزاعات والصراعات، حيث يفقد الطفل السيطرة على نفسه وأفعاله هذا ما يجعلهم من أكثر الفئات استهدافا من قبل المجرمين كونهم يسهل استغلالهم والتأثير عليهم وجرهم إلى عالم الانحراف والجريمة .

فالسلوك الانحرافي للأحداث ظاهرة زادت حدتها، حيث اقترنت هاته الظاهرة بعملية التنشئة واستقرار العلاقات الأسرية للحدث داخل أسرته والظروف المحيطة به، ففي كثير من الأحيان يلجأ الطفل للهروب، وذلك لتجنب الإساءات اللفظية والجسدية التي يتعرض لها هو أو أحد أفراد العائلة والتي تزيد من توتره واندفاعاته وقيامه بسلوكيات مخالفة للعادات والقوانين، فالانحراف يطلق على كل سلوك لا يتسق مع القاعدة الأخلاقية أو الدينية أو الإنسانية، ومع الأعراف فيعرفه: عبد الرحمان محمد عيسوي بقوله: "يمكن تعريف السلوك المنحرف بأنه سلوك معاند للمجتمع، يستحق نوعا من العقاب، أو أنه سلوك يخرق القانون[1] "

ومن بين هاته السلوكات نجد العدوان والسرقة وتعاطي المخدرات وغيرها من الأفعال التي يلجأ إليها الطفل للتعبير عن مشاعره الدفينة والتي تكون ترجمة لما عاشه من خبرات مؤلمة. إذ أشارت دراسة مانع 2007 بعنوان "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر" إلى مدى مساهمة الظروف الأسرية في بروز ظاهرة جنوح الأحداث، وكذلك دراسة جلوك بعنوان "كشف جنوح الأحداث" أشارت إلى أن 6.28%من الجانحين عاشوا في ظروف أسرية سيئة.

وحسب الدراسات الإحصائية التي بينت لنا حجم الظاهرة في الجزائر، حيث و صل معدلها إلى 9499 حالة جنوح خلال الفترة الممتدة ما بين 2004 إلى سنة 2010 ، وتتضمن هذه الجنح مختلف الجرائم وفي مقدمتها السرقة، الضرب والجرح العمدي، تحطيم أملاك الغير، تعاطي المخدرات والأفعال المخلة بالحياء والدعارة[2]، فانتشار ظاهرة الانحراف السلوكي ليست وليدة الصدفة ولا العفوية، إنما هناك ظروف ووضع اجتماعي معين يحيط بالطفل تجعله ضحية انحراف، وفي دراستنا سوف نحاول تسليط الضوء على العنف الأسري و مدى تأثيره على انحراف الأحداث بصفتهما ظاهرتان تهددان كيان الأسرة

[1] عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2011، ص251.
[2] علي مانع، عوامل جنوح الأحداث في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

والمجتمع وتأثير في بنائهما، ومن خلال هاته الدراسة سوف نحاول وضع تفسير علمي ومعرفة الأسباب وتقديم بعض الحلول، **وذلك بالانطلاق من التساؤل الرئيسي والمتمحور في:**

هل يؤدي العنف الأسري إلى ظهور أنماط سلوكية منحرفة لدى أبناء ضحايا العنف الأسري؟

كما نجد أن السؤال الإشكالي يتفرع إلى أسئلة فرعية وهي كالتالي:

هل تعدد أشكال العنف الأسري دور في اختلاف أنماط السلوك الانحرافي؟

ما هي أنماط السلوك الانحرافي؟

وللإجابة على الإشكالية لابد أن نعرض الفرضيات التي بدورها تسمح لنا بالتوصل إلى نتيجة والتي من خلالها يمكن أن نقول بأن الفرضية لها نسبة من المصداقية وبالتالي يمكن تعميم النتائج.

الفرضية العامة:

للعنف الأسري دور في ظهور أنماط سلوكية منحرفة لدى أبناء ضحايا العنف الأسري

أما الفرضيات الفرعية كالتالي:

تعدد أشكال العنف الأسري دور في اختلاف أنماط السلوك الانحرافي.

للسلوك الانحرافي أنماط متعددة.

تحديد المصطلحات و المفاهيم:

لفهم الموضوع أكثر وتحديد زاويته لابد من تحديد المصطلحات التي لها علاقة بالموضوع، ولجعل البحث في زاويته الصحيحة يجب على كل باحث ودارس أن يحدد المفاهيم ويضع لها تعريفاتها الخاصة، لذلك في البحث هذا سنقوم بتحديد مصطلحاته كالتالي:

تعريف العنف:

يعرف العنف على أنه شكل من أشكال التفاعل الإنساني المؤدي إلى الأذى الجسدي والروحي أو كليهما، مسببا في بعض الأحيان القتل، وسواء كان هذا العنف عن قصد أم عن غير قصد، ويكون من الناحية اللغوية العربية فإن كلمة (عنف) في العربية: ضد الرفق، والعنيف: الشديد من القول والسير" [(1)]، وقد عنف به وعليه وعنَّفه: لامه وعيَّره"[(2)].

فإن كلمة "العنف" (Violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية (vis) أي "القوة" وهى ماضي كلمة (Fero) والتي تعنى "يحمل" وعليه فإن كلمة "عنف" (Violence) تعنى "حمل القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شيء ما" وذكر قاموس Webster أن من معاني العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير، وقد يكون شكل هذا الضرر مادياً من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب، أو معنوياً من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسباب أو التجريح أو الإهانة[(3)].

العنف: هو كل سلوك يؤدي إلى إلحاق الأذى لفظيا أو جسميا أو نفسيا بالفرد أو بالآخرين أو إلحاق الضرر بالممتلكات بشكل متعمد بما فيها الإهمال المتعمد والإيذاء الجنسي.

مفهوم الأسرة:: «مجموعة اجتماعية محدودة نشأت عن طريق إنجاب الأطفال، أي بالعملية نفسها التي ينتج منها الترابط البيولوجي[4]»

كما تعرف على أنها: «نظام اجتماعي يتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم مجموعة من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية».([5])

---

(1) فيروز أبادي، قاموس المحيط، مادة العنف.
(2) أساس البلاغة لمحمود الزمخشري، دار صادر ـ بيروت، 1399هـ(1979م)؛ مادة عنف.
(3) ليلى الصايغ ،الإساءة ... مظاهرها ... أشكالها ... أثرها على الطفل، مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب، عمان ، نيسان 2001م
4 جون سكوت ، ترجمة محمد عثمان ، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ، 2009،ص374.
5 محمد سعيد فرح ، ما علم الاجتماع ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 2012،ص29.

ـ أمّا "دور كايم" فيعرفها بأنها: « ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينتجانه من أولاد بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا يبعضهم البعض »

وهنا دور كايم يؤكد على الدور الاجتماعي للأسرة ويعتبرها كمؤسسة اجتماعية تعمل على نقل عادات وتقاليد وقيم المجتمع إلى الفرد من خلال عملية التنشئة.

ـ أمّا "كونت" فيعرفها بأنها: «الخلية الأولى في جسم المجتمع، و إنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، و إنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد ».([1])

العنف الأسري: تعرف اللجنة الأمريكية لدراسة أسباب العنف لسنة 1980:

"استخدام أو التهديد باستخدام القوة لضمان تحقيق هدف خاص ضد إرادة شخص"[2]

كما يعرفه الشربيني "هو الإكراه المادي الواقع على الشخص لإجباره على سلوك ما ، أو سوء استعمال القوة ويعني جملة الأذى والضرر الواقع على السلامة الجسدية ، قتل-ضرب..... الخ."

يشير العنف الأسري: أنها عبارة تضم الكثير من الأشكال المختلفة من العنف، سوء المعاملة، الاحتقار، والتي من الممكن أن يعيشها البالغون أو الأطفال خلال علاقاتهم الحميمية.....

إذ أن "عباس أبو شامة يشير إلى": أي أذى يوقع على أحد أفراد العائلة، وسوء المعاملة وحتى إهمال الأطفال يعتبر عنفا عائليا.[3]

مفهوم السلوك:

يعنى السلوك Behavior في بحثنا، كل ما يقوم به الطفل من ردود أفعال ناشئة عن تأثير متبادل بينه وبين بيئته. ويتضمن الأفعال الجسمانية الظاهرة كالتمرد مثلا والعصيان والبكاء والصراخ والأفعال الباطنية كالشعور بالاكتئاب والإحباط والرغبة في الانتقام، ولا تكفى الإشارة إلى التأثيرات البيئية لتفسير سلوكنا تفسيراً كاملاً، فكل فرد يكون مزودا بخصائص مختلفة تؤثر في كيفية سلوكه. وكما رأينا، فإن السلوك يعتبر جزءا لا يتجزأ من الشخصية.[4]

---

[1]محمد احمد محمد ، بيومي وعفاف عبد العليم ناصر ، علم الاجتماع العائلي دراسة التغييرات في الأسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، 2005 ، ص 20

[2] فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار المدني، سلسلة قواميس المنار.

[3] أبو شامة عبد المحمود عباس، محمد الأمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005،ص56.

[4]http://Plato.stanford.edu/entries/behaviorism/#1.retrived, December 22, 2003

مفهوم الانحراف:

و يتمثل في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي و التي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام .ويعرف على أنه:

هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، و وصمة تلتصق

بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد، الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع.[1]

كما يعرف اجتماعيا على أنه " انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية "[2]

ومن خلال التعاريف السابقة أن نستنتج مفهوم السلوك الانحرافي بأنه: تصرفات وردود الأفعال غير متوافقة مع انتهاك للقيم والمعايير الاجتماعية والتي يتماشى بها جل أفراد المجتمع.

السلوك الانحرافي:

تعريف العنف الأسري إجرائيا: هو أي علاقة عنيفة تميز الأسرة، وهو بممارسة العنف بأحد أنواعه أو متعدد الأنواع.

الحدث: الحدث في اللغة: كلمة الحدث في اللغة العربية تقابلها كلمة Mineur في اللغة الفرنسية، ومعناها الشاب صغير السن فإن ذكرت السن قيل 1 حدث السن، و غلمان حدثان أي أحداث[3].

أما التعريف الاصطلاحي: هو الشخص الذي لم تتوفر له ملكة الإدراك و الاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها، و نهي نفسه عن الضار منها، و لا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، و إنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه و ضعف في قدرته الذهنية و البدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح و تقديرها حق التقدير[4].

---

[1] زهير الأعرجي، الانحراف الاجتماعي، وأساليب العلاج ، www.rafed.net

[2] أحمد غريب سعيد، الجريمة وانحراف الأحداث، الإسكندرية، المكتبة العلمية

[3] محمد طلعت عيسى و آخرون، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة مخيمر، د ط، د ب، ص49.

[4] معوض عبد التواب، المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص14.

مفهوم الحدث في علم الاجتماع: هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي و تتكامل لديه عناصر الإدراك و الرشد[1].

مفهوم الضحية:

تعرف الضحية في الحقل المعرفي الإنساني والذي ينبثق من بيئة اجتماعية، ذات أبعاد زمنية ومكانية وكذا إنسانية. إذ عرف "أنطوان نعمة وآخرون": بأن الضحية من يتألم من تصرفات وسلوكيات غيره أو يعاني حوادث مشؤومة، ومن يتحمل الحقد مظالم الآخرين...."

المفاهيم الإجرائية:

مفهوم العنف الأسري إجرائيا: هو ممارسة القوى على أخد الأفراد الزوج عن الزوجة أو العكس و كذا على الأطفال، و إلحاق الأذى بهم.

مفهوم السلوك الانحرافي إجرائيا: هو كل تصرف غير مقبول اجتماعيا و يتعارض مع القيم الاجتماعية يقوم أو قام به الطفل الحدث.

التعريف الإجرائي للحدث: هو الطفل الذي لم يبلغ السن القانوني بعد، و يكون سلوكه منحرف.

[1] صالح علي الزين، زينب محمد زهري، قضايا علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، منشورات جامعة يونس، بنغازي، ليبيا، 1995.ص212.

الدارسات السابقة:

تعد عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ذات أهمية، فهي تؤدي كثيرا من مهام للباحث أثناء تنفيذه لهذه العملية، وللقارئ عند قراءته لما كتبه الباحث حول هذه الدراسات. و تتمثل أولى هذه المهام بالنسبة للباحث في التأكد من أن هذه الدراسات السابقة لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية، أو بالمنهج نفسه.

1 الدراسات الأجنبية:

دراسة دافيد و ادجوك 2008 محددات العنف الأسري المؤثرة على صحة الأطفال النفسية ذوي المعاملة الأبوية في إيادان ميتروبولوس

قامت هذه الدراسة بمعرفة مدى تأثير متغيرات العنف الأسري على صحة الأطفال النفسية في الأسرة المساء إليهم، وتبنت الدراسة المنهج المسح الشامل، حيث تكونت عينة الدراسة من 500 أسرة تم سحبهم أي اختيارهم بطريقة عشوائية من خمس مناطق حكوميةمحلية في ولاية إيادان ميتروبولوس من أجل جمع المعلومات المطلوبة تم تطبيق استبانه ثم إعدادها خصيصا ة سميت: استبانه العنف الأسري مثل المجون و الخيانة الزوجية و الاعتداء الجسدي و الصحة النفسية للأطفال الذين يعانون من سوء المعاملة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدين و الجنس القسري و بين الصحة النفسية للطفل[1].

دراسة بيكلي و هولت 2008 الاعتداء على الأطفال و الإهمال.

كانت الدراسة تحت الإشكال التالي: الاعتداء على الأطفال و الإهمال، و هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير العنف الأسري على صحة ونمو الطفل و الصغار في السن.

تمت الدراسة على 11 سنة من 1995 إلى عام 2006، و أصفرت النتائج الدراسة على:

أن الأطفال و المراهقين المتعرضين للعنف الأسري معرضين للإساءة العاطفية والجسدية و الجنسية، و المعرضين أيضا إلى خطر تكوين عقدة نفسية عاطفية عند التعامل مع الآخرين، أيضا استنجدت الدراسة إمكانية تجاوز كل تلك المشاكل إذا ما حصل الطفل أو المراهق على حنان أحد الطرفين عادة الأم، إن الأطفال و المراهقين يتأثرون من العنف الأسري حتى بعد أن يتم أبعادهم عن ذلك

[1] دافيد و ادجوك، محددات العنف الأسري على صحة الأطفال النفسية ذوي المعاملة الأبوية، إيادان ميتروبولوس، نيجيريا، 2008.

الجو و تأمين حياة سارة لهم، أيضا استنتجت الدراسة بأنه من الصعب التنبؤ بردة فعل الطفل أو المراهق لأن ذلك يخضع لقدرتهم على التعامل مع الموقف[1].

2 الدراسات العربية:

دراسة تركي عطية حسن القرشي 2013 العنف الأسري و علاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة

كانت الدراسة في كلية معتمدة من هيئة القومية لضمان جودة التعليم، إدارة البحوث و النشر العلمي من جامعة أم القرى، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تحديد أي أشكال العنف الأسري ضد الأطفال انتشارا. وكذا معرفة الفروق في العنف الأسري ضد الأطفال تبعا للمستوى التعليمي للأسرة، ومن أجل الدراسة تم طرح الإشكالي التالي: ما هي أهم أشكال العنف الأسري انتشارا لدى الأطفال؟ تفرعت الإشكالية إلى سؤالين كالتالي: هل توجد علاقة إرتباطية بين العنف الأسري و القلق عند الأطفال؟ هل يختلف مستوى العنف الأسري باختلاف كل من المستوى التعليمي و المستوى الاقتصادي للأسرة؟

ومن أجل الوصول إلى نتيجة تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي و الذي يتناول العلاقة بين العنف الأسري و القلق لدى الأطفال على عينة مكونة من 216 تلميذ من المرحلة الابتدائية ببعض مدارس مدينة المكرمة، و تم تطبيق مقياس العنف الأسري ضد الأطفال من إعداد الباحث بعد تقنينه على البيئة السعودية، وكذا مقياس القلق العام من إعداد الدكتور محمد جعفر جمل الليل، استخدام الباحث أساليب المعالجة الإحصائية في ضوء برنامج spss.

توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها:

- وجود أنواع من العنف الأسري ضد الأطفال تراوحت نسبها من جانب إلى جانب وجاء في مقدمتها العنف النفسي و العنف اللفظي ثم العنف البدني ثم الإهمال.
- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري ضد الأطفال و القلق، أي العنف الأسري أحد مسببات القلق.
- أظهرت نتائج الفرضين الثالث و الرابع وجود فروق دالة إحصائية للأسر المنخفضة في المستوى التعليمي و المستوى الاقتصادي، مما يدل على أن الأطفال الذين يعيشون في هذه

[1] بيكلي و هولت، الاعتداء على الأطفال و الإهمال، دراسة ميدانية ، 2008.

الأسر أكثر عرضة للعنف من الأطفال الذين يعيشون في الأسرة المرتفعة في المستوى التعليمي و المستوى الاقتصادي[1].

دراسة عثمان أبو زيد:

كانت تحت عنوان " وسائل الإعلام و العنف الأسري" بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في سنة 2010، و تتوجه هذه الدراسة إلى كشف دور الإعلام في تصديه للمشكلات الجديدة و من بينها العنف الأسري، و كذلك إيجاد عمليات اتصال مؤسساتية عبر و سائل الإعلام، الأسرة.

تضمنت الدراسة المصطلحات التالية: الدور، وسائل الإعلام، الأسرة، العنف الأسري في إطار وسائل الإعلام، استعمل الباحث في دراسته على المقابلة هادفة موجهة للخبراء شملت 100 متخصص في مجال العلاقات الأسرية و الإعلام و التربية و الطب النفسي، و أرادت هذه الدراسة أن تسعى إلى تصورات فكرية و مفاهمية عن الدور المأمول للإعلام العربي في الحد من ظاهرة العنف الأسري.

توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها:

وجود اختلاف في تعريف العنف الأسري نظرا لتباين الخلفيات الثقافية و الاجتماعية للمستجوبين[2].

3 الدراسات الجزائرية:

دراسة بوزار يوسف 2018 "أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين ."

دراسة ميدانية مقارنة داخل و خارج مركز إعادة التربية للبنات بولاية البليدة، هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المؤدية للانحراف و كذا أنواع السلوك المنحرف الأكثر انتشارا لدى البنات، ومن أجل دراسة و الوصول إلى نتائج تم تحديد الإشكالية التالية: ما هي العوامل المؤدية للانحراف.

ومن أجل الوصول إلى نتائج ميدانية تم استخدام منهجين هما: منهج دراسة حالة تم الاعتماد على هذا المنهج نظرا لغياب قاعدة سير كافية، و المنهج الثاني تمثل في المنهج الوصفي التحليلي وقد تم تطبيق هذا المنهج من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الطالب، اعتمدت الدراسة على تقنيات و أدوات هي: المقابلة مقننة باستعمال دليل المقابلة مع الاعتماد أيضا على الملاحظة التي تمت بمركز إعادة التربية لولاية البليدة، فقد تمت الدراسة على عينة من البنات المتواجدين بالمركز و تم اختيارهم بطريقة عمدية و قصدية عددهم 17 حالة التي تتوفر فيها شروط عينة البحث.

---

[1] تركي عطية حسن القرشي، العنف الأسري و علاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، 2013، مكة المكرمة، السعودية، 2013

[2] عثمان أبو زيد عثمان، وسائل الإعلام و العنف الأسري، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض، السعودية، 2010.

توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن السلوك المنحرف الأكثر انتشارا بين المبحوثات هو ممارستهن للجنس في إطار علاقة غير شرعية، من أهم العوامل الاجتماعية التي تساعد على انحراف القاصرات ما قد يتعرضن له في هذه المرحلة من تشرد و فقر و جهل و غياب للقدوة الحسنة، التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تلقتها بعض المبحوثات جعلهن يقعن ضحية استغلال بعض الشباب لظروفهن، تختلف السلوكيات المنحرفة داخل المركز تختلف عن السلوكيات المنحرفة خارج المركز[1].

الدراسة الثاني:

دراسة فيروز زرارقة[2]:

هي دراسة بعنوان " الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق"، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه لسنة 2004،2005، أجريت الدراسة بكل من مركز إعادة التربية عبد الواحد خزناجي بسطيف، و في ثانوية عمار خلوفي ببوقاعة وعمر حرايق بسطيف.

توصلت الدراسة إلى: التعرف على الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها أسر الأحداث، قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف. التعرف على الأوضاع الاقتصادية و الحالة النفسية لكل من الأسر و الأحداث باعتبارهم عائلة واحدة.

كما تبنت الباحثة اتجاها منهجيا متعدد الجوانب يسمح لها الكشف الدقيق عن جوهر التركيبة الاجتماعية للأسرة و منها تأثيرها على تنشئة أبنائها في الوقت الذي يتيح فرصة المقارنة بين الأبناء الجانحين و المتمدرسين، وبناءا على ما تقدم الاتجاه المنهجي متعدد الجوانب يتجلى في استخدام المنهج الوصفي و التجريبي و الطريقة المقارنة إلى جانب الطريقة الإحصائية، و الاعتماد على الأدوات البحثية المتمثلة في الملاحظة البسيطة و المقابلة و الوثائق و السجلات، و كذلك الاستمارة التي اعتمدت كأداة رئيسية في جميع البيانات الميدانية.

كما تكونت عينة الدراسة من 174 فرد، وهي تتكون من عينتين، الأولى عينة مسح الشامل لجميع الأحداث فيه مركز إعادة التربية بسطيف، تم اختيارهم بطريقة قصديه إذ تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 سنة، حيث تتكون هذه العينة من 64 حدثا، و العينة الثانية هي العينة الضابطة وتضم 110

[1] بوزار يوسف، أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين، دراسة ميدانية مقارنة داخل و خارج مركز إعادة التربية للبنات لولاية البليدة، جامعة علي لونيسي2، البليدة، 2018.

[2] فيروز زرارقة، الأسرة و علاقتها بانحراف الحدث المراهق، دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة سطيف، 2005/2004.

فردا من تلاميذ ثانوية " عمر حرايق" و "عمار خلوفي" في المستويات الثلاث في نفس عمر العينة الأولى، و تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- توجد علاقة طردية بين العلاقات الأسرية و الانحراف.
- كثرة الشجار بين الوالدين و الإخوة و عدم تلبية حاجات الحدث و رفض الأعمال التي يحبها و الشعور بعدم التقبل من طرف الأهل لها دور في انحراف الأبناء.
- الأحداث الذين يكون أولياؤهم منفصلين أو مطلقين و هم يعيشون مع زوجات الأب أو زوج الأم يعانون من العاملة السيئة من طرف زوجة الأب، و كذلك بالنسبة لمعاملة زوج الأم حيث وصلت النسبة 75%.
- كما انه أغلب أفراد العينة لا يشركون آبائهم و زوجاتهم في قراراتهم التي تخص الأسرة و مستقبل الأبناء، وذلك بنسبة 66 %، وهذا يدل على توتر العلاقة و سوء العلاقة بينما هذا يخص العينة التجريبية.
- كما توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن نسبة المدخنين مرتفعة عند الأحداث أكثر من التلاميذ.
- كما أن أغلب الأحداث يلجئون إلى طرق غير مشروعة للحصول على المال لعدم كفاية الدخل و المصروف، و لضعف المستوى التعليمي و عدم التوافق الفكري و العلمي بين الولدين تأثيرا على السلوك الانحرافي.

التعقيب عن الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات يمكن التعقيب على تلك الدراسات بغرض الاستفادة منها في أوجه الاتفاق و أوجه الاختلاف في الأهداف و الأدوات و العينة و النتائج لمعرفة ما يمكن أن يساهم في الدراسة نظريا و حتى ميدانيا من خلال التعرف أكثر على مجتمع البحث و الأداة المستعملة في الدراسة.

هدفت جل الدراسات التي ذكرت في السابق معرفة أشكال العنف وكذا أسبابه وهذا ما يشترك في دراستنا هاته، لكن الدراسة الأجنبية اهتمت بمعرفة محددات العنف الأسري على صحة الأطفال النفسية ذوي المعاملة الأبوية سيئة، فكانت العينة على 500 أسرة مع استعمال المنهج المسح الشامل مع تطبيق أداة الإستبانة، تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في متغير العنف الأسري و الأطفال بينما نجد اختلاف في التطبيق و تحديد زاوية للدراسة فدراستنا هاته اهتمت بالسلوك الانحرافي لدى الأحداث ضحايا العنف الأسري مع عينة التلاميذ من مرحلة المتوسط و تتشارك الدراستين في الأداة، أما الدراسة الثانية هي دراسة الاعتداء على الأطفال و الإهمال خاصة أطفال المراهقين دامت هذه الدراسة لمدة 11 سنة مع تحديد الأداة المقابلة و المنهج المستخدم هو منهج دراسة حالة، تتشابه الدراسة في متغير الأطفال بينما هناك اختلاف في كون الدراسة الأجنبية الثانية اهتمت بالاعتداءات مع اختلاف في الأداة المستعملة والمتمثلة في المقابلة، أما الدراسة العربية التي تلي الدراسات الأجنبية كانت دراسة العنف الأسري و علاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية وكان الباحث قد استخدم المنهج الوصفي على عينة متكونة من 216 فردا، تتشابه الدراسة العربية مع الدراسة التي نحن بصدد إنجازها في العنف الأسري و المنهج والعينة المتمثلة في التلاميذ، الدراسة العربية الثانية كانت قد خصصت لدراسة وسائل الإعلام و العنف الأسري، أما الدراسة الجزائرية اهتمت بدراسة أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين بمركز إعادة التربية بسطيف و ثانوية عمار خلوفي، فالدراسة هاته تلتقي مع دراسة التي نشرع في دراستها في متغيرين اثنين هما أنماط السلوك و الأحداث بينما نجد التركيز الدراسة المذكورة سابقا على الأحداث الجانحين وهذا ما يختلف عن دراسة هاته، بينما دراستنا هاته تطرقت إلى دراسة ما هي أنماط السلوك الانحرافي لدى أحداث ضحايا العنف الأسري، أما بالنسبة للدراسة الثانية فتوجهن بالذكر إلى دراسة أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين بمركز إعادة التربية للبنات في ولاية البليدة قد تمت هذه الدراسة على 17 حالة مع استخدام منهج دراسة حالة و المنهج الوصفي التحليلي، وهذه الدراسة أيضا تختلف على الدراسة التي قمنا بانجازها في كون دراسة الأحداث الجانحين، ففي ما يخص المنهج و الأداة المستعملة فهنا تتشابه الدراسات في المناهج حيث المنهج المتبع في هذا الدراسات هو المنهج الوصفي التحليلي و الأداة هي أداة الاستمارة على أنها الأداة الأساسية للدراسة، بينما العينة فقد

تختلف العينة على العينة للدراسات التي ذكرت سابقا فالعينة التي استخدمت في هذه الدراسة هي عينة الخاصة بالحدث في مرحلة المتوسطة.

المقاربة السوسيولوجية:

تعتبر المقاربة النظرية للموضوع أو المقاربة العلمية خاصة في علم الاجتماع مرجعا أساسيا للباحث في دراسة بحثه وتسهل عليه طريقة الدراسة، فمن خلال الإطار النظري يتم تحديد الزاوية الفكرية التي يتم من خلالها دراسة وتحليل الموضوع أي معالجته، ففي بحثنا هذا المتمثل في دراسة أنماط السلوك الانحرافي لدى أحداث ضحايا العنف الأسري توجهنا إلى تفسيره من الجانب البنائي الوظيفي الذي ينظر إلى المجتمع باعتباره يمثل كلا مؤلفا من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفته لخدمة أهداف الكل، ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله، إلا أن هذا التكامل لا يتم بصورة مثالية، فمن المتوقع حدوث بعد الانحرافات في النسق حول دون أداء وظائفه على النحو الكامل.

وينظر الاتجاه الوظيفي للعنف على أساس أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن اللامعيارية وفقدان التوجيه و الضبط الاجتماعي الصحيح.

فمن رواد هذا الاتجاه نجد "تالكوت بارسونز" و "روبرت ميرتون" إذ وضح "روبرت ميرتون" مدى ارتباط العنف بعدم تحقيق الأهداف الثقافية من خلال الوسائل التي يقرها المجتمع.

كما أنه وحدة التحليل التي يهتم بها الاتجاه البنائي هو في حالة العنف الأسري أو الزوجي فهي الوحدات الصغرى كالأسرة الفردية و الأنساق الاجتماعية الصغيرة نسبيا كما يركز على العنف المتبادل بين الزوجين و بينهما وبين الأبناء البالغين و كبار السن.

فالعنف هو نتيجة لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية، و ظروف العمل و حالات البطالة، و غير ذلك من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية.

كما يرى أن تقليص حدة العنف يكمن في زيادة التكامل الاجتماعي من خلال زيادة الارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية و الاجتماعية و تغرس القيم الدينية و القيم الانتماء[1].

[1] محمد سيد فهمي، العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2012، ص 81،82.

الفصل الثاني

السلوك الإنحرافي

تمهيد

الفصل الثاني: السلوك الانحرافي

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي

المطلب الأول: التعريف النظري للانحراف

المطلب الثاني: تعريف السلوك الانحرافي

المطلب الثالث: أسس السلوك

المبحث الثاني: أنواع السلوك الانحرافي و أشكال السلوك الانحرافي

المطلب الأول: أنواع السلوك الانحرافي

المطلب الثاني: أشكال السلوك الانحرافي

المبحث الثالث: النظريات السوسيولوجية في تفسير السلوك الإنحرافي

المطلب الأول:نظرية المخالطة الفاصلة

المطلب الثاني: النظرية اللامعيارية

المطلب الثالث: نظرية الوصم الاجتماعي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد السلوك الانحرافي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطرة على المجتمع والفرد حد السواء، فهي بصفة عامة هادمة للنظام الاجتماعي وكما أنها تهدد مستقبل الأمم، فمن خلال هذه الأضرار جاءت الضرورة لدراسة والاهتمام بهذه الظاهرة وإيجاد لها حلول و معالجتها مع البحث عن أسبابها والوصول على نتيجة والتي يمكن أن تكون بتفسير نظري وبدورها يمكن أن نحد من هذه الظاهرة أو التقليل من حدها.

ففي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم السلوك الانحرافي والنظريات إلى جانب تحديد الأسباب المؤدية

لمثل هذه التصرفات والأفعال.

المبحث الأول: ماهية السلوك الانحرافي

السلوك الانحرافي هو السلوك المعبر عن عدم توافق بين ما يحمله الفرد و ما هو موجود في المجتمع من معايير و قيم و حتى ثقافات و تصرفات لا يحبذها ذلك المجتمع، ففي تحديد العلماء لمفهوم السلوك الانحرافي نرى وجود العديد من التعريفات و المفاهيم الخاصة بالسلوك الانحرافي، فلهذا سيكون تحديد للسلوك الانحرافي.

المطلب الأول: التعريف النظري للانحراف

لغة: يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب الخطأ أو العمل الخاطئ السيئ.

نجد هذا المفهوم مستعمل في مجال الرياضيات والإحصاء ليعبر عن التحول في الاتجاه أو الابتعاد عن درجة معينة في قياس من القياسات، إلا أن المفهوم ذاته في العلوم الاجتماعية والإنسانية، يقصد بيه السلوك الإنساني الغير سوي الذي يصدره الإنسان أو الفرد عن المألوف و المعتاد ويجعل هذا السلوك مرفوض اجتماعيا لأنه يعارض قيمته وعاداته وتقاليده التي اعتمد عليها المجتمع في تحديد سلوك أفراده.

كما يعرف بأنه: " أو يعتبر موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة المسببة مما يؤدي به إلى إصدار سلوكيات غير متوافقة ويمكن أن تكون غير سوية كما قد يحتمل أن يؤدي إليه مع مرور الزمن. [1]

نجد من خلال ما سبق أن الانحراف يعرف على أنه جملة من السلوكيات الفردية أو جماعية والتي تكون بعيدة عن القيم الاجتماعية والمعايير التي اكتسبها الفرد من خلال المجتمع.

المطلب الثاني: تعريف السلوك الانحرافي

إن الأصل في السلوك الانحرافي هو الابتعاد والميلان عن الطريق الصحيح، إذ يعرف من قبل العديد من الباحثين بأنه انتهاك للقيم والمعايير الاجتماعية، فالفعل أو التصرف المنحرف ليس هو إلا أنه حالة أو جملة من التصرفات السلبية والسيئة التي تسيء وتهدد الحياة وتهدد توازن المجتمع نفسه.[2]

---

[1] السيد جابر عوض، عبد الموجود، الانحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2004، ص10.

[2] محمد سلامة محمد غباري، الانحراف الجماعي و رعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر،1998، ص23.

كما نجد تعريف للذات المفهوم من طرف العالم "سكوت" إذ اعتبره من الظواهر المبهمة المثيرة للقلق والتي لا يمكن تصنيفها بدقة.

أما "روبرت ميرتون" فقد عرفه بأنه ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس وملحوظ عن القيم والمعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.[1]

تعرف جابر سامية السلوك الانحرافي بأنه خروج عن المعايير الاجتماعية وأهداف المجتمع سواء من جانب الأشخاص أو التنظيمات المجتمعية. [2]

فنستنتج بأن السلوك الانحرافي هو سلوك غير متوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، أي الخروج عن السلوك المألوف أو المتعارف عليه من مجتمع معين، فمن خلال ما ذكر في السابق نجد أن السلوك في الأصل مرتبط كل الارتباط بالثقافة المجتمعية وما تحمله من قيم، عادات، دين.....

ويمكن أيضا أن نستنتج بأن مفهوم السلوك الانحرافي لا يمكن حصره في مفهوم واحد في كل المجتمعات وكل الأوقات فهو يتغير ويتعدد مفهومه.

المطلب الثالث: أسس السلوك

كما سبق الإشارة إلى السلوك الانحرافي على أنه كل فعل أو سلوك يصدر عن الشخص و لا يتماشى نع القواعد و المعايير العامة للمجتمع.

و لقد اختلف الباحثون و المفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية و أنماطها و كذا خصائصها و سماتها إلا أنهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الإنسان بأنه سلوكا، و تتمثل هذه الأسس فيما يلي:

الوراثة:

التي تعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك، و الوراثة هي كل ما يأخذه الفرد من والديه عن طريق ما يسمى بالكروزومات أو الجينات، و تنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكون بذلك خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مراحل

[1] جمال معتوق ، ظاهرة العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، رسالة مقدمة النبأ ، شهادة الماجستير علم الاجتماع الجزائر ، 2008.

[2] محمد جابر سامية، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع و الواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.

تكوين الجنين، وتحتوي هذه الخلية على 46 كروموزوم نصفها مأخوذ من الأب و النصف الأخر مأخوذ من الأم فبهذا يتشارك الأبوان في مناصفة في الصفات الوراثية[1].

فالوراثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي و العصبي للفرد، فهذا الأخير " الذي تصل إليه الإحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، كما تعتبر حلقة الاتصال بينها وبين المكونات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال المناسبة و تتكون من جهاز المنحى الشوكي و الجهاز العصبي و التكوينات الجسمانية التي تقوم بردود الأفعال، و تتكون من الغدد الصماء[2].

البيئة:

أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تؤثر على سلوك الأفراد، حيث أن سلوكات أهل الريف تختلف عن سلوكات أهل المدينة فالبيئة تلعب دورا كبيرا في عملية تنميط السلوك و كذا تحديد الشخصية الأفراد، فيكتسب الفرد أنماطا سلوكية نتيجة الفاعل الاجتماعي مع غيره، و خاصة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تعد المجال الخارجي الذي تتم فيه و من خلاله كل المؤثرات الثقافية و المادية و التربوية و الحضارية.

النضج:

تمل عملية النضج عملية نمو و تطور داخلي يتضمن عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا، و للنضج تأثير كبير في سلوك الفرد، بمعنى أن سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بهذا السلوك، " فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته و قدراته اللازمة في الكتابة[3].

قد توجد أنماط سلوكية موروثة لدى الكائن الحي ولكنها معطلة على العمل حتى تنضج الأعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام، فالإنسان يولد و هو مزودا بالأعضاء الخاصة بالكلام، كالحبال الصوتية و اللسان و لكنها لا تعمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان على الكلام من خلال عملية التربية و التعليم و التنشئة الاجتماعية.

---

[1] محمد عمر الطنوبي، قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة، مصر، 1999، ص 50.
[2] سعد جلال، الطفولة و المراهقة، دار الفكر العربي، مصر، د س، ص 48.
[3] محمد شفيق، السلوك الإنساني، ومهارات التعامل، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999،ص58.

السلوك المكتسب:

هو عكس السلوك الفطري، هو سلوك يكتسبه الفرد أي يتعلمه الإنسان من خلال عملية التقليد و كذا التعليم في أوساط مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة و المدرسة، فالسلوك المكتسب هو الذي يتعلمه الكائن الحي من البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها، ومن الأمثلة على ذلك الكتابة و القراءة و حتى اكتساب اللغة إما العامية أو الصحيحة[1].

المبحث الثاني: أنواع و مظاهر السلوك الانحرافي و أشكال السلوك الانحرافي

لقد تعددت واختلفت أنواع وأشكال السلوك الانحرافي وهذا حسب الظروف والغايات والمواقف التي جعلت من السلوك الانحرافي يتعدد ويختلف عن السلوك الأخر، ففي ما يلي سنتطرق إلى أنواع السلوك الانحرافي.

المطلب الأول: أنواع السلوك الانحرافي

السلوك الانحرافي الفردي:

يعتبر هذا النوع من الانحراف بأنه ظاهرة شخصية مرتبطة بصفات ومميزات الشخص في حد ذاته، إذ اعتبر بعض العلماء على انه يمثل نوع من السلوك الانحرافي على أنه مرتبط بالعامل البيولوجي أو العامل الوراثي للشخص أو الفرد، ولا يرتبط بالمواقف الاجتماعية في حد ذاتها.

أي أن الانحراف في هذه الحالة يحدث من ذات الفرد أي الشخص من جلده، إذ يرجع تفسير هذا النوع إلى المؤثرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف الفردي غير طبيعي بطبيعته أو أنه يحدث بعيدا عن المواقف الاجتماعية.[2]

الانحراف الجماعي:

تلعب الجماعة دورا هاما و فعال في عملية الانحراف للطفل و الفرد، إذ هناك المتغيرات البيئية و الاجتماعية التي تؤثر على الانحراف، فمنها التنشئة الاجتماعية حيث تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى و المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل من النواحي العقلية و الوجدانية و كذا الأخلاقية و الاجتماعية و حتى النفسية، فإذا كان لبعض المؤسسات الاجتماعية دور في هذه العملية فإنه دورها

[1] عبد الرحمان العيسوي، علم النفس و الإنتاج، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، ص160.
[2] محمد سلامة غباري، أدوار الأخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص79.

الثانوي و يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على السنوات التكوينية و التي يكون فيها الطفل يتعلم التي يعيشها الطفل في وسط أسرته.

كما قد تكون عملية التنشئة الأسرية خاطئة ينقصها تعلم المعايير و الأدوار الاجتماعية السليمة و المسؤولة الاجتماعية، أو تقوم على الاتجاهات والديه سلبية مثل التسلط و الرعاية الزائدة و التدليل أو الإهمال و التفرقة في المعاملة بين الذكور و الإناث حتى بين الذكور بينهم و بين الإناث وحدهم[1].

الانحراف السلبي:

هو ذلك الشخص الذي يقف موقفا سلبيا مجردا من السلوك الاجتماعي السوي كما أنها تمثل حالات يتواجد فيها الطفل مثلا أو الحدث رغم إرادته موقفا سلبيا، فالطفل الذي ليس له عائل مؤتمن عليه يخالط المدمنين أو يعمل مع أسرة تمارس الدعارة، فإن هذا يحتاج إلى الرعاية الاجتماعية أو الحماية من جانب الدولة والمجتمع.

الانحراف الجنائي:

هو الانحراف الذي يخص الحالات الاتنحرافية الناشئة عن ارتكاب جرائم وتتناولها تشريعات الأحداث بالتنظيم نتيجة الرعية الأسرية التي تدفعه إلى النصب أو السرقة أو الاحتيال وحتى الضرب وارتكاب الفرد المنحرف أعمالا غير متوافقة والتي تصل إلى مرتبة الإجرام.

الانحراف المرضي: هو الانحراف الذي ينشأ لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي كقيام شاب بالكذب أو كالقيام الفتاة بارتداء أي لباس يلفت الأنظار، ولا يتفق مع القيم المجتمعية أو كخيانة الأمانة أو الاتجاه إلى النصب مع الجماعة التي ينتمي إليها بغرض حدوث خلافات بين أعضائها وغيرها.[2]

المطلب الثاني: مظاهر السلوك الانحرافي

هناك العديد من المظاهر للسلوك الانحرافي فهي متعددة مثل تعدد أسباب السلوك الانحرافي، يمكن ذكر بعض مظاهر السلوك الانحرافي كالتالي:

---

[1] حامد زهران، التوجيه و الإرشاد النفسي، عالم الكتب، ط1، القاهرة،ص407.
[2] أبو حسن عبد الموجود إبراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة، سلسلة كتب مجالات الحزمة الاجتماعية، بأسوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008،ص47.

تعاطي المخدرات:

هي أخذ مواد ممنوعة من مختلف الأنواع منها صيدلية، أو إساءة استخدام المواد إما تكون من طرف وصفة الطبيب أو من خلال تجريب مع الأصحاب، فتعاطي المخدرات هي تعاطي عقار ما بكميات كبيرة أو بوسائل مضرة للفرد و الآخرين. تمثل إساءة استخدام المواد إحدى أشكال اضطراب تعاطي المخدرات. يستخدم العديد من التعريفات المختلفة لتعاطي المخدرات في سياقات الصحة العامة، يظهر الفرد السلوك المعادي للمجتمع في بعض الحالات عندما يكون تحت تأثير المخدرات، و قد تحدث تغييرات طويلة الأمد في شخصية الأفراد نتيجة تعاطي المخدرات[1].

في تعاطي المخدرات هناك مرحلتين الأولى: مرحلة التجريب أما الثانية فهي مرحلة التعاطي المقصود، فمرحلة التجريب هي المرحلة المبكرة من التعاطي هنا تكفي كميات صغيرة من المخدر لإحداث خاصية التحمل البدني لا تكون قد تكونت بعد، و لا يلجأ المتعاطي إلى المخدرات و الخمور إلا عندما تكون الأوضاع مناسبة و المخدر متاحا، و غالبا ما يكون ذلك في المناسبات الاجتماعية في عطلة نهاية الأسبوع و يكتسب القبول لدى الأصدقاء أهمية متزايدة.

ففي هذه المرحلة يكون الاعتماد على جلب المخدرات على الرفق الأكبر سنا و المدمنين عليها، و لديهم الخبرة الكافية لتوجيه سلوكات المبتدئين أمام أصحاب السلطات كالوالدين و الأعمام إلخ .....

بعد هذه المرحلة تأتي مرحلة التعاطي المقصود: هي المرحلة التي يكون فيها الفرد قد نعود على التعاطي، و يصبح الفرد يشتري المادة المخدرة التي يستعملها في التعاطي إذ في هذه المرحلة تحدث الآثار عند انتهاء النشوة، و يبدأ الحدوث الاعتياد و التحمل البدني أي تصبح هناك حاجة إلى جرعات أكبر لإحداث النشوة، و في هذه المرحلة تستخدم مخدرات جديدة مثل: الحشيش و زيت الحشيش و المواد المحدثة للنشوة بالتنشيط أو التهدئة و يتطور الأمر من التعاطي في الإجازة الأسبوعية أي التعاطي في الليل و في الأيام الأسبوعية[2].

السرقة:

هي اختلاس شيء منقول مملوك للغير بدون رضاه بنية امتلاكه، كما تطغى على الحدث رغبات كثيرة و مطالب عددية يريد أن يحققها ويحقق بعض موارده المالية، في سبيل ذلك الأمر الذي يدفعه إلى

[1] Mosby's medical. Nursing/ allied (2002). Health dictionary.Sixth edition.Drug abuse.Définition. P 552. Nursing diagnoses. P2190.

[2] عبد الرحمن العيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ص24.

السرقة لأنها أيسر هذه الجرائم و لا تتطلب أكثر من الجرأة و المغامرة، و هما صفتان تتميز بهما هذه المرحلة من السن، و للسرقة معاني محددة لظروف السارق و شخصيته فقد تكون السرقة للتحدي، سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع، و نلاحظ هنا أنه مدرك للقوانين و القيم لكنه يتمرد عليها.[1]

المطلب الثالث: أشكال السلوك الانحرافي

إن السلوك الانحرافي يأخذ أشكالا وطابعا خاصا لدى الشخص المنحرف، ففي هذا المطلب نتطرق إلى تحديد أشكال السلوك الانحرافي وهي كالتالي:

1 الهروب والتشرد:

نجده شائعا عند الإناث أكثر من ما هو لدى الذكور، والهروب اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهروب يؤدي أحيانا إلى تشرد.

أ: الهروب:

للهروب له أسباب متنوعة وعديدة وهي كالتالي:

- يعتبر وسيلة هروب وتخفيف الضغوط الخارجية والداخلية.

- هروبا من الشك المرتبط بهويته ويبتعد كي يعيش بمفرده وإثبات وجوده وهويته.

- حب المغامرة عند الطفل ذو الخيال الخاص.

- الخوف من عقاب الأبوي وعدم القيام بغلطة أو فشل مدرسي.

- الهروب من الصراعات بين الأبوين وعدم تفهمهم وتجاوبهم معهم، وكلما كان المحيط قاسيا كلما تكررت عملية الهروب.

ب: التشرد:

أصبح من بين الظواهر المنتشرة بكثرة في هذا العصر لا سيما في البلدان الغربية، وما ساهم في انتشار الأحداث الماضية أي مثل الأزمة الاقتصادية التي كانت في الولايات المتحدة الأمريكية حيث

[1] د. نايف محمد المرواني، جريمة السرقة (دراسة نفسية اجتماعية)، الرياض، ط1، 2011، ص59.

بلغت نسبة المتشردين إلى ما يقارب 20000 متشرد وبعد الحروب العالمية في الستينات برز نوع خاص من التشرد مس شبابا رافضين الوضع الاجتماعي والاقتصادي ومتشردين المتعمدين بين خروج عمدي من ببيوتهم رفضا للنظام العائلي والاجتماعي والكثير منهم شباب مغامرين يعيشون في الأحلام تحت تأثير نماذج سينمائية.

كما يمكن أن نضيف إلى هذا الشكل من السلوك الانحرافي الذي يتمثل في التشرد عامل الفقر إذ نجد تشرد خاص في الجزائر تابعا للوضعية القانونية للمرأة بعد الطلاق إذ مع انخفاض التضامن العائلي أو بالأحرى شبه منعدم تجد المرأة نفسها بدون مأوى مرمية في الشوارع، إذ في بعض الأحيان نجدها هي أو بعض الأشخاص المتشردين يقومون بالتسول والسرقة وغيرها.[1]

2 العدوان:

يعرف "ألفرد ألبير" العدوان على أنه: تعبير عن إدارة القوة، كما يعرفه "سيغموند فرويد": بأنه سلوك شروعي ناتج عن غريزة الموت. ومن هذا العدوان هو كل سلوك يستهدف حقوق الآخرين أو التجاوز وقد يتخذ أشكالا كالضرب والتكبير والهدم وهو شكل مادي أما الشكل المعنوي فيكون بالشتم والسب والسخرية والاستهزاء.

ولذلك الكثير من الدارسين يبرزون هذه الظاهرة أنها منتشرة عند الحدث بسبب أن القوة البدنية لديه تزداد في هذه الفترة فيلجأ إلى استعمالها أحيانا في الاعتداء على الغير نتيجة حب الحدث للشهرة وإبراز قوته بين أقاربه كما أن يكون سبب العدوان هو دافع لشد انتباه الجنس الأخر.[2]

[1] محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الإسكندرية، مصر، دون سنة نشر، ص257.

[2] عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية جنوح الأحداث، نشأة المعارف، الإسكندرية، دون سنة النشر، ص742.

المبحث الثالث: النظريات السوسيولوجية في تفسير السلوك الانحرافي

السلوك الانحرافي نال الكثير من الاهتمام من طرف الباحثين و العلماء السوسيولوجيين و لهذا يوجد نظريات مختلفة على بعضها البعض، وهذا نظرا لتعدد زوايا الدراسة لهذه الظاهرة وكذا تعدد أسباب حدوث ظاهرة الانحراف السلوكي، في هذا المبحث سيكون للنظريات السوسيولوجية.

المطلب الأول: نظرية المخالطة الفاصلة

هذه النظرية من النظريات النفسية الاجتماعية المفسرة لسلوك المنحرف محاولة التوفيق بين العوامل الفردية و الاجتماعية فالشخص المجرم عند إنسان عادي وسوي و عندما يعيش في مجتمع مفكك إلى خلق الانحراف بين أفراده، حيث تصبح الجريمة فعلا منظم يخضع لمجموعة من القيم و المعايير و هو ما يسميه سندا لائق بالجماعة المتباينة التنظيم. بعد السلوك الإجرامي سلوكا مكتسبا غير موروثا، الشخص الذي لم يدرب عمى ممارسة الجريمة يمكنه ابتكار السلوك الإجرامي تماما مثل أي مهنة أخرى تحتاج إلى تدريب، كما يمكن لطفل الحدث أن يتعلم السلوك الإجرامي من خلال عملية الاتصال و التفاعل مع أشخاص آخرين يمارسون ذلك الفعل، كما ينتج السلوك المنحرف عند ترابط العلاقات بين الأشخاص، و أن درجة تسر بالسلوك المنحرف تتوقف عمى درجة عمق هذا الاتصال و تكراره و مدته.[1]

كما يعتبر سندر لاند أن جزء من هذا السلوك يتعمم خصيصا بين الجماعات الضيقة (لأسرة،الرفاق)عن طريق القدوة و المثال، و يشمل تعمم و التدرب عمى الانحراف، كما ينحرف الشخص إذا رجحت كفة الآراء المحببة لانتهاك القواعد القانونية عمى الآراء الناهية عنيا.

كما تختلف المخالطة من حيث التكرار و الدوام، الأسبقية، العمق، و يعن يذلك أن السلوك السوي يتم اكتسابه في مرحلة الطفولة المبكرة سيتم طوال الحياة.

كما تتضمن عملية تعمم السلوك المنحرف لدى الأحداث عن طريق الاتصال المباشر بالنماذج الإجرامية، أي أن كل الميكانيزمات التي تتضمنها عملية تعمم الأخرى، فالتعلم إذن ليس مجرد و تقليد و محاكات بسلوك ما بقدر ما و هو تواصل مباشر.

[1] الساعاتي، حسنـ الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية، لبنان، ط2، ص126.

ويقوم السلوك الإجرامي على أمر ين هامين هما: أساليب ارتكاب السلوك الإجرامي و مبررات

تدعيم ارتكابه من قيم و دوافع و اتجاهات[1]

كما ترى هذه النظرية أن الطفل يشاهد داخل المنزل المواقف و الأنماط و النماذج السلوكية

المنحرفة و بمرور الوقت يتعمم معظمهم، و من المحتمل أن يكون لأقرانه في السن تأثير بالغ يفوق تأثير الوالدين.

المطلب الثاني: نظرية اللامعيارية

نجد "دور كايم" في هذا الاتجاه الذي يرى أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة تمتد جذورها و ترتبط بالأوضاع الاجتماعية في المجتمع، كما تعبر عن حركة التغير الاجتماعي و نوعية الثقافة و المستوى الاجتماعية و الوضع الحضاري لأفراد ذلك المجتمع، كما يعتقد باستحالة القضاء على هذه الظاهرة و التي لها ارتباطا وظيفيا معينا[2].

كما استخدم "ميرتون" مفهوم اللامعيارية التي استخدمها "دور كايم" بأن حالة اللامعيارية يمكن أن تنشأ من تعارض الطموحات و انهيار المعايير النظامية و أعاد صياغتها بشكل أوسع و عام حيث "أن البنى الاجتماعية تمارس ضغطا محددا على أشخاص معينين في المجتمع ليشتركوا في سلوك انحرافي مفضلين ذلك على السلوك الإمتثالي[3].

كما عرض "ميرتون" نظريته أولا في مقال بعنوان "البناء الاجتماعي و اللامعيارية" عام 1983 و كانت افتراضات ميرتون في اللامعيارية و السلوك الانحرافي كالتالي:

تمارس بعض البنى الاجتماعية ضغطا محددا على أشخاص معينين في المجتمع ليمارسوا السلوك غير المتمثل بدلا من السلوك الإمتثالي.

يمكن اعتبار السلوك الانحرافي من وجهة نظر علم الاجتماع كعلامة على الانفصال بين الطموحات المقررة ثقافيا و السبل المنظمة اجتماعيا لتحقيق هذه الطموحات.

---

[1] عدلي محمود السمري، علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الط1، 2009، ص151.
[2] صالح مصلح، النظريات الاجتماعية المعاصرة و ظاهرة الجريمة في البلدان النامية، ط1، مؤسسة الوراقة، عمان، سلسلة معاصرة في العلوم الاجتماعية، ص2571.
[3] عدنان الدوري، "أسباب الجريمة و طبيعة السلوك"، الكويت، ذات السلاسل، 1984، ص204 ،205.

كما أنه هناك أنماط لردود الفعل للظروف البيئية التي تتجلى لدى الأفراد كالامتثال و الانسحاب و حتى التجديد و التمرد[1].

كما أنه وضح "ميرتون" أن بعض الأفراد يتعرضون بسبب إهمالهم من قبل الجماعة، و كذلك بسبب خصائص معينة في شخصياتهم إلى التوترات الناشئة عن التعارض بين الأهداف الثقافية و الوسائل الفعالة لتحقيقها، و يكون هؤلاء الأفراد عرضة للسلوك الانحرافي.

المطلب الثالث: نظرية الوصم الاجتماعي

ترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع في تعريفها إلى ردة فعل الجماعة اتجاه السلوك، و لذلك يوهم فاعلها بوصمة الانحراف لخروجه على قواعد الجماعة. فالانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على النتيجة التي ترتبت عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل، و هناك من يرى أن الانحراف ينشأ من مجموعة من المواقف و الظروف تحدث نتيجة تعارض مصالح الأفراد و تصارع قيم داخل المجتمع.

إذ يعتبر العالم الأمريكي "أدوين لمرت" من أشهر من يمثل هذا الاتجاه النظري، حيث يرى أن الانحراف في السلوك بوجه عام هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي القائم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية و يقع على ثلاث مستويات، فقد يقع على المستوى الفرد نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر على السلوك، و قد يقع الانحراف على المستوى الظروف نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئية التي لا تترك للفرد مجال للاختيار، أما الانحراف على مستوى التنظيم الاجتماعي فهو الذي يصبح الانحراف فيه أسلوب حياة المجموعة كبيرة من الأفراد مثل جريمة المنظمة[2].

كما يميز "لمرت" بين نوعين من الانحراف أحدهما أولي و هو الذي يأتيه الفرد مكرها و هو عالم بانحرافه و يشعر بالخوف و التردد، ثم يتطور الأمر إلى مستوى الانحراف الثانوي حيث يتلاشى الخوف تدريجيا و يصبح الفرد مدركا لنوعية الفعل الذي يقوم به و ردة المجتمع تجاه، و يأتي هذا مع تكرار الانحراف[3].

---

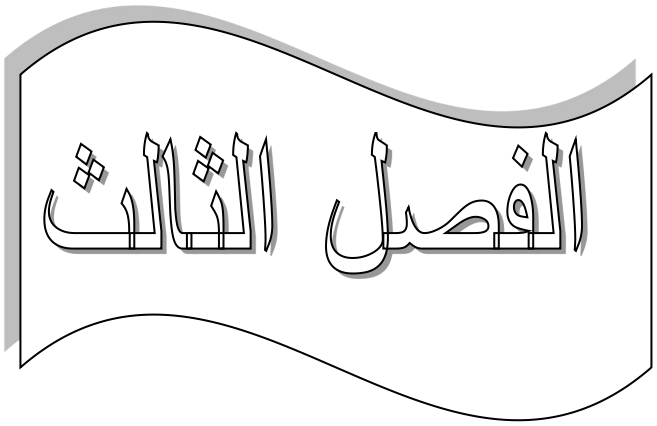
[1] صالح مصلح، نفس المرجع السابق، ص53.
[2] عدنان الدوري، المرجع السابق، ص263.
[3] صالح بن محمد آل رفيعي العمري، العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2002،ص62.

فالانحراف هو سلوك اجتماعي يقوم بين طرفين أساسين هما الفعل المنحرف الصادر عن الفرد و ردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل من جهة أخرى، و تعتمد درجة التجريم ووصم المنحرف بصفة الإجرام لا على الفعل نفسه و لكن على مدى ردة فعل الآخرين تجاه ذلك الفعل.

خلاصة الفصل:

إن السلوك الانحرافي من بين المواضيع التي لاقت اهتمام العديد من العلماء و الباحثين منذ القديم، حيث تطورت الدراسات حوله نظرا لانتشاره و تنوع أشكاله مع مرور الزمن، إضافة إلى أن السلوكات الانحرافية لم تعد تميز فئة معينة من المجتمع بل أصبحت تمس جميع الفئات.

وللانحراف أشكال متعددة و متنوعة قد انتشرت شيئا فشيئا فقد أصبحت ظاهرة منتشرة في أرجاء العالم لدى كل فئات المجتمع إذ يختلف مظاهر الانحراف من فئة إلى فئة أخرى، كما جاءت النظريات السوسيولوجية تفسر ظاهرة الانحراف بكل أشكاله و مختلف الفئات التي تمارس السلوكات الإنحرافية، و كذا حددت كيف يكون و يحدد السلوكات الانحرافية.


الفصل الثالث


العنف الأسري

الفصل الثالث العنف الأسري

تمهيد

المبحث الأول: ماهية العنف الأسري

المطلب الأول: تعريف العنف

المطلب الثاني: تعريف العنف الأسري

المطلب الثالث: أنواع العنف

المبحث الثاني: أسباب العنف

المطلب الأول: أسباب اقتصادية و اجتماعية

المطلب الثاني: أسباب ذاتية

المطلب الثالث:: أسباب عائلية و ضغوطات اجتماعية

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للعنف الأسري

المطلب الأول: نظرية الإحباط

المطلب الثاني: نظرية الغرائز

المطلب الثالث: نظرية الفسيولوجية

أطروحة بيار بورديو حول العنف

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعد دراسة السلوك العنيف عامة و العنف الأسري خاصة من الموضوعات التي اهتم بها الكثير من الباحثين و العلماء في فروع العلم المختلفة، و يعد علم الاجتماع أحد هذه العلوم التي اهتمت بالسلوك الانحرافي اهتماما بالغا. فالمجتمعات الإنسانية المختلفة مع تقدمها و تطورها و تعدد أنماط العلاقات الاجتماعية و تشابكها و تعقيدها ظهرت فيها تناقضات اجتماعية و صراعات فردية أعلنت عن وجودها في مظاهر متباينة و سلوك انحرافي ناجم عن تلك الصراعات التي تؤدي إلى الأضرار بالنظام الاجتماعي.

كما يقرر الكثير من الباحثين أن التحولات الاجتماعية و الاقتصادية تصاحبها ظهور أشكال متعددة من السلوك الانحرافي في المجتمع. و المجتمعات تمر بمراحل معينة من التغير قد يظهر معها بعض الفجوات و المتغيرات الناجمة عن التمسك بالقديم و أخذ ينسحب على الدول النامية، و نحاول في هذا الفصل التعرف على العنف و أنواعه و كذا العوامل المتسببة في انتشاره.

المبحث الأول: ماهية العنف الأسري

يعتبر العنف من الظواهر القديمة في المجتمعات الإنسانية قديمة قدم الإنسان نفسه و هو أحد أهم المشاكل الاجتماعية التي باتت تلقي بظلالها على المجتمع و تهدد تماسكه و ترابطه و للعنف مظاهر متعددة فمنه اللفظي و الجسدي و الجنسي و كذا النفسي، حتى أن له مجالات عدة يظهر فيها منها الشخصي و المدرسي و الاجتماعي و المؤسساتي و الاقتصادي.

فأولا يجب تحديد مفهوم العنف بعده العنف الأسري لكي لا يكون هناك أي غموض في المفاهيم و ليكون هذا التحديد للمفهوم عبارة مدخل عام للموضوع.

المطلب الأول: تعريف العنف:

تعاريف بعض العلماء للعنف:

لقد اهتم الكثير من العلماء و الباحثين بظاهرة العنف ، وهذا لخطورتها و انتشارها في مدارسنا اليوم بشكل ملفت للانتباه ، و بهذا اختلفت و تعددت تعاريف العنف و معانيه . ونذكر منها:

دلت الأحاديث النبوية الكريمة على أن المصطلح كان موجودا عند العرب قديماً، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف))[1].

و"كانت البدايات الأولى لاستخدام مصطلح (العنف الأسري) في الدراسات الحديثة في السبعينات من القرن الماضي؛ وذلك للإشارة إلى أعمال العنف والإساءة التي تستخدم ضد الزوجات، وزاد الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة خلال مدة التسعينيات؛ مما أدى إلى اتساع مفهومه ليشمل جميع أعمال العنف التي ترتكب بين أفراد العائلة الواحدة، وقد دلت كثير من الدراسات الأجنبية والعربية التي أجريت في تلك المدة إلى انتشار هذه الظاهرة في كثير من المجتمعات، وبين مختلف الثقافات والجماعات"[2].

من الناحية اللغوية العربية فإن كلمة (عنف) في العربية: ضد الرفق، والعنيف: الشديد من القول والسير" [3]، وقد عنف به وعليه وعنَّفه: لامه وعيَّره"[4].

---

[1] رواه مسلم (2593).
[2] أحمد محمد الشامي، المعجم الموسوعي للمصطلحات و المعلومات، دار المريخ، سوريا، دس،ص315.
[3] فيروز الأبادي، قاموس المحيط، مادة العنف، دس، د ب، د ط.
[4] محمود الزمخشري، أساس البلاغة ، دار صادر ـ بيروت، 1399هـ(1979م)؛ مادة عنف.

فإن كلمة "العنف" (Violence) مشتقة من الكلمة اللاتينية (vis) أي "القوة" وهى ماضي كلمة (Fero) والتي تعنى "يحمل" وعليه فإن كلمة "عنف" (Violence) تعنى "حمل القوة أو تعمد ممارستها تجاه شخص أو شئ ما" وذكر قاموس Webster أن من معاني العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير، وقد يكون شكل هذا الضرر مادياً من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب، أو معنوياً من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسباب أو التجريح أو الإهانة[1].

تعريف ماسلو العنف: بأنه أسلوب أو سلوك يلجأ إليه الإنسان لتحقيق الأساسية نتيجة الإخفاق والفشل في إشباع الحاجات الفسيولوجية، ويعرف العنف أيضا في جانب أخر بأنه استجابة في شكل فعل عنيف تكون مشحونة بانفعالات العنف والمعاداة استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو إحباط.

كما يعرف العنف من خضير شعبان: العنف شكل من أشكال التفاعل الإنساني المؤدي إلى الأذى الجسدي أو الروحي أو كليهما، مسببا في بعض الأحيان القتل، وسواء أكان هذا العنف عن قصد أو عن غير قصد، ويكون موجها للإنسان والحيوان والممتلكات،.[2]

يرى حارث سليمان الفاروقي:" أن المعنى القانوني للعنف هو " القوة المادية و الإرغام البدني أو الإكراه البدني و استعمال القوة بغير حق ، و يشير اللفظ إلى كل ما هو شديد و غير عادي"[3].

أي أن العنف يعني استخدام القوة البدنية كالضرب و القتل أو قوة مادية كاستعمال السكين أو العصا للضرب أو القتل و هذا السلوك يعاقب القانون مرتكبيه .

و يعرفه " محمد عاطف غيث" أنها تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها فرد أو جماعة أخرى ، ويعبر العنف عن القوة ، حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا (كالضرب ، الحبس أو الإعدام). أو يأخذ صورة الضغط الاجتماعي و تعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به "[4]

---

[1]ليلى الصايغ، الإساءة ... مظاهرها ... أشكالها ... أثرها على الطفل: ، مؤتمر نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب، عمان ، نيسان 2001م

[2]مسعود بوسعدية ، ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011، ص7.

[3]-عبد الرحمن العيسوي " سيكولوجيا المجرم ، دون طبعة ، بيروت ،دار راتب الجامعية 1977ص 71.

[4]-محمد عاطف غيث ، قاموس علماء الاجتماع ، دون طبعة ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية 1995.

وكما جاء في القاموس الفرنسي (Robert): "هو التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته و ذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد."[1]

و ينظر للعنف حسب العالم " ريمون (Raymend): على أنه كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخر و تحاول أن تحرمه من حرية التفكير و الرأي و التقرير و تنتهي خصوصا لتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع يمتصه و يكتنفه دون أن يعامله كعضو حر و كفؤ".[2]

نلاحظ أن ريمون عندما عرف العنف من الناحية السياسية لم يقتصر تعريفه على الجانب المادي فقط ، كما ذهب إليه أغلب العلماء الباحثين ، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث يرى أن العنف هو المساس بحقوق الآخرين

ومن خلال التعريفات السابقة للعنف يمكن أن نعرف العنف الأسري: كالتالي

المطلب الثاني: العنف الأسري

ولعل من أجمع **تعريفات (العنف الأسري) اصطلاحا**: "أي فعل لفظي أو بدني أو إكراه موجه إلى شخص، ويتسبب عنه أذى جسدي أو نفسي أو حرمان، ويعمل على وضع الشخص في مرتبة أدنى"[(3)].

كما يمكن تعريف العنف (الأسري) الإجرائي: بأنه " أي اعتداء بدني أو نفسي أو جنسي يقع على أحد أفراد الأسرة من فرد آخر من الأسرة نفسها"[(4)]. وتدخل الخادمات والخدم ضمن أفراد الأسرة حكماً؛ لوجودهم داخل إطارها.

يعرف العنف الأسري بأنه: أحد أنواع الاعتداء اللفظي، أو الجسدي، أو الجنسي يكون بالقوى ضد فرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية

كما يعرف العنف الأسري من طرف تير 1997 والذي يرى بأن العنف العائلي هو السلوك الصادر عن أحد أفراد الأسرة تجاه آخر، كما يشتمل على اعتداءات بدنية بدرجة ضعيفة أو قوية أي شديدة بشكل متعمد يكون نتيجة مواقف الغضب أو فقدان التحكم في الأعصاب، أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام، أو

---

[1]-جمال معتوق ، ظاهرة العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، رسالة مقدمة النبأ ، شهادة الماجستير علم الاجتماع الجزائر ض 27.

[2]جمال معتوق مرجع سابق ص 31.

[(3)] Heise, 1994:47.

[(4)]اليوسف والرميح ونيازي، العنف الأسري:د ب، د س، ص (14).

الدفاع عن الذات أو للإجبار على إجراء أفعال معينة، أو حتى منعه من إجرائها ويترتب على ذلك كله إلى إيذاء بدني أو نفسي أو كليهما مع بعضهما.[1]

المطلب الثالث: أنواع العنف الأسري:

للعنف بصفة عامة أنواع حسب تصنيف العلماء للعنف من حيث أسلوبه إذ يمكن أن يتضمن الأنواع التالية:

العنف البدني:

وهو إما يكون فعليا كالقتل والضرب كما يمكن أن يكون بالتهديد باستخدام العنف وعادة ما يسبق العنف الفعلي تهديد باستخدامه ولكن لا يشترط تلازمهما في كل الظروف والأحوال.

العنف التسلطي:

هذا النوع من العنف يهدف إلى إحداث لعض الأضرار الاقتصادية أو الاجتماعية ، و غالبا ما يستخدم هذا النوع من العنف في إطار الصراعات الفردية أو الجماعية منها وبين المنظمات والدول والشعوب ولأهداف السيطرة السياسية والاقتصادية.

العنف اللامشروع:

هو العنف الشائع في معناه بين غالبية الناس حين يلتصق بصفة اللاشرعية، إذ يخالف القانون أو الأخلاق وهو سلوك لا يتجاوز حدود تسامح المجتمع مثل القتل، الإيذاء الحرق الخ من أنماط العنف الإجرامي الأخر.

العنف المشروع:

إذ هو العنف الذي يستند إلى أرضية مشروعة من القوانين والأعراف وكذا الأنظمة وما يحمله المجتمع من القيم والعادات والتقاليد ومثل ذلك عنف بعض ألعاب القوى والمباريات الرياضية أو ذلك العنف الذي تقتضيه طبيعة الواجب الرسمي أو مستلزمات المهنة أو متطلبات العمل أو استعمال الحق.[2]

---

[1] مجذوب فايزة، علاقة العنف الأسري بانحراف الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجريمة، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل، 2010،2011.

[2] عثمان الدوري، تصنيفات العنف، مجلة الشرطة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، دس، ص110.

المبحث الثاني: أسباب العنف الأسري

إن ظاهرة (العنف الأسري) ليست وليدة الساعة، وإنما هي إفراز عصر كامل، أي أن من يمارس العنف اليوم، هو مدفوع بدوافع داخلية شديدة جداً؛ تراكمت منذ مراحل النمو الأولى؛ وخاصة الطفولة والمراهقة، حي كان العرف يقضي بالشدة والعنف في التربية، بهدف التدريب على خشونة الحياة وقسوتها، ولا سيما في البادية وفي المجتمعات القبلية التي تسودها قيم متوارثة.

ثم ساعد على اشتعالها مؤثرات بيئية داخلية وخارجية؛ جعلت الإنسان يخسر أهم طاقاته؛ وهي القدرة على إدارة المشاعر، والتحكم القوي في توجيهها وضبطها، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب))[1].

وقد ((أصبح مفهوم العنف يكتسب أهمية بالغة التعقيد في المجتمع المعاصر، وهو مفهوم متعدد الجوانب والوجوه، بدءًا بالعنف المدرسي والمجتمعي حتى الزوجي كونه أساساً مرتبطاً بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع))[2].

ولهذه الظاهرة أسباب كثيرة، ذُكر منها في أبحاث الدارسين:

المطلب الأول: أسباب اقتصادية و الاجتماعية

يشمل هذا السبب الأمور المادية وكل ما يتعلق بالحياة الشرائية والدخل وغيرها، أي أنه وباختصار يختص في الفقر مثل ضعف القدرة الشرائية، و كذا الدخل الشهري للأسرة ضئيل جدا مقارنة بالقدرة الشرائية، حيث يقلل الضغط الناتج عن المشقة والإرهاق من قدرة الأبوين على تحمل أية ضغوط من الزوجة والأولاد، ولا سيما إذا كان الأب عاطلاً عن العمل، والأسرة في ظروف سكنية صعبة.

كما ترتبط أيضا المشكلات الأسرية المؤدية إلى المشاجرات و النزاعات بأسباب اقتصادية، بعضها مرتبط بالوضع العام للمجتمع، و بعضها مرتبط بالأسرة و أفرادها، و تأخذ المشكلات الاقتصادية صورا

---

[1] رواه البخاري (6114) ومسلم (2609).
[2] محمود محمد مصري، نحو بيئة لا عنيفة للأطفال العرب: مؤتمر: (نحو بيئة خالية من العنف للأطفال العرب)، عمان، نيسان 2001م.

مختلفة تؤدي إلى العنف الأسري و منها البطالة و زيادة الأعباء الأسرية و تراكم الديون، و الظروف المعيشية الصعبة، و الخلافات الأسرية بين أفراد الأسرة حول كيفية إدارة موارد الأسرة المالية[1].

الإدمان هو أكبر وأول وأهم مسبب للعنف الأسري في كافة المجتمعات أيا كان نوعها فقد أثبتت الدراسات على مستوى العالم الغربي والعربي أيضاً وبما فيها السعودي حسب مقال في جريدة الوطن يوم الأربعاء الموافق 5 ربيع الآخر1427هـ أن أبرز المسببات للعنف الأسري و أكثرها انتشاراً هو تعاطي الكحول والمخدرات.وهذا ما أكدته الدكتورة الجوهرة العنقري رئيسة لجنة الأسرة بجمعية حقوق الإنسان حيث أوضحت أن من أهم الأسباب التي تدفع ممارسي العنف لاستخدامه هو تعاطي المخدرات[2].

فمن الطبيعي عندما يغيب الشخص عن وعيه ويذهب عقله من جراء هذه التعاطي أن يفعل أي شيء لا يقبله عقل ولا دين ولا منطق ومن البديهي أن يكون المتعرض الأول لتبعات هذا الإدمان هم أفراد الأسرة الذين يعانون من تصرفات الشخص المدمن فقد يضربهم يعذبهم يحبسهم وقد يصاب الأطفال بالخوف الهستيري الشديد من جراء رؤيتهم للمتعاطي بهذه الصورة .

المطلب الثاني: الأسباب الذاتية:

هي العوامل أو الأسباب التي تجد مصدرها نفسه و التي لها أثر كبير على سلوك الفرد و ارتكابه للعنف و منها الشعور المتزايد بالإحباط، ضعف الثقة بالنفس، طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة، الاضطرابات الانفعالية و النفسية و ضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية، و كذلك عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد.

ومن الأسباب الذاتية التي تهتم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك هو الشعور بالفشل و الحرمان من العطف، و عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافع العدوانية، العجز عن إقامة علاقات حميمية، و الرغبة في الحصول على ممنوعات و أشياء يصعب قبولها[3].

---

[1] أماني محمد رفعت قاسم، نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد 26، أفريل 2005، ص17.

[2] موقع جريدة الشرق الأوسط
http://asharqalawsat.com/details.asp?section=43&issueno=9912&article=343599&feature=
2009/1/7م

[3] نجاة السنوسي، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية العامة لحماية الأطفال، الإسكندرية، 2002.

غير أن ما نشهده من جيل المربين اليوم هو ـ في نظري ـ ناتج تراكمات الأمس المشحونة بالعنف الأسري ضد المرأة والطفل؛ التي تركت آثارا خطيرة على واقع المرأة البعيد ـ في بعض أوضاعه ـ عن وضعها الطبيعي في الشريعة الإسلامية، وعلى الأساليب التعسفية لدى الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، في تعاملاتهم المختلفة مع المتربين؛ أولادا أو طلابا.

وبهذا فإني أرى أن العنف ليس حديثا، وإنما هو ممتد لعدة أجيال، توارثت التربية الصلبة، وابتعدت عن التربية المحمدية المبنية على اللين والرحمة.

كما يضيف د. المهيزع أسبابا أخرى؛ منها زحام المدينة واشتداد المنافسة على فرص العمل وازدياد الاستهلاك مع ضعف الموارد وانخفاض الدخول وتراكم الديون على الأفراد وعجزهم عن تلبية متطلباتهم الأساس وضعف الروابط الأسرية.

ويرجع المهيزع (العنف الأسري) من الناحية النظرية إلى سببين رئيسيين هما: التعلم والإحباط، إذ يرى أن العنف والاستجابة بطريقة عنيفة يكوِّنانِ في بعض الأحيان سلوكاً مكتسباً، يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الاجتماعية. ويلفت إلى بعض الدراسات التي وجدت أن الأفراد الذين يكونون ضحية للعنف في صغرهم، يُمارسون العنف على أفراد أسرهم في المستقبل.

ويعتقد أن القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً ومهماً في تبرير العنف، إذ إن قيم الشرف والمكانة الاجتماعية تحددها معايير معينة تستخدم العنف أحياناً كواجب وأمر حتمي. وكذلك يتعلم الأفراد المكانات الاجتماعية وأشكال التبجيل المصاحبة لها والتي تعطي القوي الحقوق والامتيازات التعسفية أكثر من الضعيف في الأسرة، إذ إن القوي في الأسرة سواء أكان أباً أم زوجاً أم أخاً أكبر، يتمتع بكل الحقوق والامتيازات التي تضمن له أن يسمعوا ويطيعوا وإلا تعرضوا للأذى الشديد[1].

المطلب الثالث: أسباب عائلية و ضغوطات اجتماعية

معظم العائلات التي تحدث فيها الإساءة الأسرية، ليس لها جذور عائلية في بيئتها المباشرة، ومن ثم لا تتوافر فيها المساندة الضرورية، من عائلتي الزوجين، وبذا لا تجد من يعينها على مواجهة الصعاب.

[1] جريدة المدينة: العدد (16376).

من الطبيعي أن تتأثر البيئة بما يحصل في واقع المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه، ومن المتوقع مع زيادة أعباء الحياة وتعقُّد الحياة المعيشية أن تنشأ ضغوط متعددة مع توتر العلاقات البينية للمجتمع في المحيط الأسري بشكل أخص، ولا يعني هذا بشكل من الأشكال تبرير قضايا العنف والإساءات السلوكية للمجتمع أو الأسرة[1] .

أو الشخص عندما يتعرض للضغط والمشاكل سواء في العمل أو المنزل أو محيط الأصدقاء كذلك عندما يتعرض للضغوط المالية خاصة إذا كان في حال فقر شديد سوف تسبب له الإحباط وبالتالي وكأي شخص طبيعي سوف يبحث عن متنفس ولن يخرج المتنفس في الغالب عن ممارسة العنف ضد أفراد أسرته[2] حتى يشعر بالراحة بحسب تفكيره واعتقاده ولكن النتيجة بدل أن يكون الضغط موجها له فقط أصبح موجها لكل العائلة فتنشأ بالتالي أسره ذات نفسيه غير سليمة أو سوية غير قادرة على العطاء والإنتاج .

ويؤيد قولنا هذا النظرية النفسية الاجتماعية theory psychosocial فمفاد هذه النظرية " أن الضغوط الاجتماعية social stress لها دور بارز في ارتكاب العنف، فالمؤيدين لهذه الفكرة يربطون بين المسؤوليات المتزايدة للرجل والسلوك العنيف، كما يؤكدون على دور البطالة والفقر وانعدام فرص الحياة في تشكيل الضغوط على الشخص مما يزيد بدوره من احتمالية ممارسته للعنف. ويؤكد بعض المؤيدين لهذه النظرية على وجود نوعين من الضغوط هما:

1_ضغوط أحداث الحياة غير السارة وضغوط العمل و الأدوار المختلفة كمثيرات قد تدفع إلى السلوك العدواني، وقد أكدت دراسات على العلاقة المباشرة بين الضغوط الحياتية غير السارة وبين السلوك العنيف كما يبدو في ارتكاب جرائم العنف، أما الدراسات الحديثة فقد أكدت على الأثر السلبي للضغوط الحياتية غير السارة التي يتعرض لها الفرد وبين العنف وذلك في ضوء متغيرات وسيطة تتمثل في الاستعداد الوراثي، والخبرات المتعلمة في الماضي، وطبيعة إدراك الشخص للموقف وما يتضمنه من أخطار.

2_الضغوط البيئية المتمثلة في الضوضاء و الازدحام والتلوث والطقس، وضغوط أخرى كاختراق

---

[1]موقع جريدة الجزيرة

http://www.al-jazirah.com.sa/2008jaz/may/17/fe7.htm
2008/12/31م

[2]ورقة عمل لـ د. جبرين الجبرين بعنوان (أسباب العنف الأسري) في 22/ ذو الحجة / 1429هـ 20/ ديسمبر /2008م و في ندوة العنف الأسري جامعة الملك سعود الرياض .

الحدود الشخصية والاعتداء على الحيز المكاني والشخصي والازدحام السكاني، حيث تؤدي هذه المؤثرات البيئية إلى زيادة العنف من خلال ما تحدثه من آثار نفسية أو سلوكية، ويتم ذلك وفقا لمستوى استثارة الشخص،وحالة التشبع بالمثيرات، والإحباط الناجم عن هذه الضغوط، والقدرة على ضبط النفس،ودرجة القلق. "[1]

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للعنف الأسري:

تباينت الآراء حول العوامل التي أدت تشكيل العنف فمنهم من يرى أنها ترجع إلى عوامل فسيولوجية و هناك من يرى أن العنف سببه الإحباط يرجعون العنف إلى عوامل غريزية و البعض يرى أن العنف يرجع إلى الظروف البيئية المحيطة بالفرد فيلبسه و يتعلمه. و في هذا الصدد رأينا أن نتطرق إلى أهم هذه النظريات العلمية التي فسرت العنف.

المطلب الأول: نظرية (إحباط – عدوان) Théorie contrecareragression

فالإحباط يعني حالة نفسية تترتب على إعاقة السلوك نحو إشباع حاجة أو دافع[2]. و يقول أحمد عكاشة أنه لم يؤدي الإحباط في معظم الظروف إلى العنف فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف محبط، و قد تكون هذه النظرية مبنية على دراسات حول تطور الطفل أثناء نموه النفسي و العاطفي و أن السلوك العدواني يعقب إحساس الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريد، فالإحباط من شأنه أن يعوق التخلص من استشارة أليمة إلى غير مريحة، أي طرق أو حالة تعمل على إعاقة هدف أو استجابة الفرد[3].

إن السلوك العدواني للطفل لا يظهر بصورة إلا عندما يحبط في تحقيق هذه الحاجات أن نفاق مطالبه نحو تحقيقها و هذا ما دعا إليه (Dollar) حيث يرى أن العدوان يكون في العادة نتيجة إحباط سابق أو توقع لهذا الإحباط. "دولارد" لهذا الإحباط. فالإحباط يؤدي عادة لا دائما إلى العدوان[4].

---

[1] موقع الفريق الاجتماعي
http://www.social-team.com/forum/showthread.php?s=4e3e9160e4eda563c4099b37e8a4ddb9&t=1848 2009/1/3م

[2] الحنفي عبد المؤمن، علم النفس في حياتنا اليومية، طبعة الأولى، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1995، ص 549.

[3] محمد سيد فهمي، العنف الأسري، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.

[4] -.رشاد علي عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، عالم الكتاب، ط1،القاهرة،2009، ص113-114.

و في الدراسة التي قام بها كل من " دونالد " و "ميلر" اعتبرا العدوان استجابة شائعة و عامة تترتب على شعور الفرد بالإحباط. بالتالي عندما يفشل الفرد في تحقيق و إشباع حاجاته يؤتي به إلى القيام بسلوك عدواني فالعدوان سببه الإحباط.

المطلب الثاني: نظرية الغرائز Théorie des instincts:

يرى بعض العلماء و الباحثين أن العنف " غريزي في الإنسان و في كل الكائنات الحية"[1]، و من بينهم " سيغموند فرويد " الذي يرى أن " العدوان فطري أصيل في بني آدم "[2]، فالإنسان يعتدي و يقوم بمختلف السلوكات العنف من أجل إشباع حاجاته الفطرية للتملك و الدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو عرضه أو ممتلكاته تنبه غريزته العدوانية و هذا يدفعه للقيام بالعنف و لا يتوقف إلحاح غريزة العدوان حتى يتم صرف طاقتها.[3]

فالعنف غريزي يولد مع الإنسان حيث يقوم بالإعتداء و المقاتلة من أجل إشباع حاجته الفطرية و يتهيأ للقيام بذلك لأية إثارة خارجية بسيطة.

المطلب الثالث: النظرية الفسيولوجية La Théorie physiologique:

ساهمت العلوم البيوكيميائية في أبحاث العدوان و العنف حيث ركزت على النواحي الفسيولوجية وتوصلت إلى أن[4]: منظمة " الأمجدالا " "Amygdala" المتواجدة في المخ تعتبر أهم المراكز المسؤولة عن العدوان و العنف بالإضافة أن الاضطرابات الخاصة بالغدد النخامية و الغدد الدرقية عند بعض الأشخاص حيث يفسر أن زيادة إفرازات الفص الأمامي للغدد النخامية يصاحبه توتر و جرأة و اندفاع نحو العدوان.

إن الزوج الأخير من الكروموزومات هو الذي يحدد الجنسية للإنسان ففي الرجل يرمز له ب: (XY) و عند المرأة يرمز له ب: (XX) و في هذا الصدد توصل بعض العلماء إلى أن الأشخاص الذين يمارسون العنف لديهم خلل في كروموزومات الجنس، و ذلك بزيادة كروموزوم فيصبح (XXY) وليس (XY) كما هو الحال بالنسبة للشخص العادي.

---

[1] عبد المنعم الخفني، موسوعة الطب النفسي، الطبعة الثانية، القاهرة ، مكتبة مديولي 1995 ص895
[2] عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجرم، دون طبعة، بيروت، دار راتب الجامعية 1997، ص113.
[3] رشاد علي، عبد العزيز موسى، مرجع سابق ص 30
[4] محمد سيد فهمي، المرجع السابق.

و يشير (فريدمان و ديفيد ألن) أن هناك دراسة تربط بين جنس الذكر و الهرمونات الخاصة بالأندروجين (ANDROGE) و العدوان حيث تؤكد الدراسة أن زيادة إفراز هرمون الأندروجين له علاقة بزيادة الأفعال العنيفة لدى الفرد.

فالعنف حسب هذه النظرية يرجع إلى عوامل فسيولوجية منها اضطرابات الغدة النخامية و الدرقية وجود خلل في كروموزومات الجنس و زيادة إفراز هرمون الأندروجين خاصة الذكور.

4-2- نظرية التعلم الاجتماعي Théorie de l'apprentissage social:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الظروف البيئية المحيطة بالفرد تعزز ظهور سلوك العنف لدى الفرد فهو يكتسبه و يتعلمه من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

و يتضح أن هذه النظرية أعطت لعوامل التعليم و تأثير الوسط اهتماما بالغا في تحليل المظاهر العدوانية، كما أن الطفل يتعلم السلوك العدواني عن طريق ملاحظة النماذج التي يتعرض له في الوسط الاجتماعي.

و بذلك " فالعدوان مكتسب نتيجة التعلم الاجتماعي "[1]. و يرى " سكوت دول " أن الاستجابة العدوانية

مرهونة بعدة عوامل بينها العوامل الاجتماعية.

بما أن الطفل يتأثر بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه فهو يكتسب و يتعلم سلوك العنف سواء كان بملاحظة الأشخاص الكبار يقومون بالعنف أو بتقليد الأطفال الآخرين، و قد يتعلمه من أفلام العنف التلفزيونية.

[1] زكريا الشربيني، المرجع السابق، ص84.

أطروحات بورديو حول العنف Bordeaux thèses de la violence:

يوجد ثلاث أطروحات و هي[1]

الأطروحة الأولى: و هي أن العنف نتيجة طبيعية "لنظرية الحاجات "، فالضرب بالسكين، الشغب تظهر كلها حتمية لعدم إشباع حاجات الإنسان منها السكن، الفشل الدراسي، البطالة، إلى غير ذلك من الظواهر الاجتماعية حيث تدفع الفرد إلى ممارسة العنف.

الأطروحة الثانية: تعتمد على التحليل من خلال الاعتماد على المفاهيم التالية: الطبقات الاجتماعية السيطرة.

فالعنف الذي يقوم به سكان المدينة اتجاه المجتمع أو حتى ضد أنفسهم ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة و المجتمع.

الأطروحة الثالثة: العنف الفيزيقي (الجسمي) يسمح للأفراد للوصول إلى السلم الاجتماعي الذي مازال غير محدد حيث تتعايش النخبة فيم بينها على أساس المناصب التي تشغلها، و العنف الجسمي ناتج عن عدم تحديد السلم الاجتماعي و غموضه.

[1] - معتوق جمال، مرجع سابق، ص51، 52، 53.

خلاصة الفصل:

لقد تم في هذا الفصل عرض و دراسة العنف الأسري من خلال أبعاد نظرية ومواصلة لدراسة الموضوع، إذ تم التطرق إلى تحديد مفهوم العنف الأسري و أنواعه وحتى العوامل أو الأسباب التي أدت إلى وجود العنف داخل الأسرة ، فتعرفنا على العنف و أنواعه و حتى النظريات التي تطرقت غلى هذه الموضوع.

الفصل الرابع

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

تمهيد

المبحث الأول: مجالات البحث

المطلب الأول: المجال المكاني

المطلب الثاني: المجال الزمني

المطلب الثالث: المجال البشري

المبحث الثاني المنهج و العينة و الأداة

المطلب الأول: المنهج المتبع في الدراسة

المطلب الثاني: العينة الدراسة

المطلب الثالث: الأداة

المبحث الثالث: عرض و تحليل النتائج

المطلب الأول: تحليل النتائج الفرضية الأولى

المطلب الثاني: عرض النتائج الفرضية الثانية

الخاتمة

تمهيد:

البحث العلمي استقصاء منظم يهدف إلى اكتساب معارف جديدة و موثقة بعد الاختبار العلمي لها بإتباع أساليب علمية ضابطة و خطوات مترتبة مُتَضَمَّنَة في الإطار المنهجي للدراسة ، الذي يعتبر تصوراً شاملاً لموضوعها بما يتماشى مع إطارها الميداني في نفس الوقت و نفس الاتجاه ، من خلال ذلك يستطيع الباحث ضبط أهم الخطوات انطلاقاً من الإشكالية و الفرضيات و ذلك بغية تحديد أهم المفاهيم المتعلقة بهذه الدراسة.

المبحث الأول: مجالات الدراسة

المطلب الأول: المجال البشري

يتمثل هذا المجال في الأفراد الذين تشملهم الدراسة الميدانية وتمثلهم عينة الدراسة، و هم الأفراد المتواجدين في مؤسسة التعليم المتوسط ببلدية المدية في الفترة التي اخترناها للدراسة الميدانية وجمع المعلومات حول موضوع الدراسة.

المطلب الثاني: المجال الزماني

في واقع الأمر لا يمكن تحديد بدقة لبداية الدراسة الميدانية، لأنه منذ تحديد موضوع البحث قمنا بالدراسة الاستطلاعية التي تتكون من جانب نظري وجانب ميداني، فالجانب الميداني يتمثل في التعرف على مجتمع البحث من أجل الإلمام بالكثير من المعلومات حول مجتمع البحث، فيمكن تقسيم المجال زماني إلى قسمين: من شهر جانفي إلى مارس كان هذا الوقت مخصص لجمع المادة النظرية للموضوع: من كتب ومقالات التي اعتمدنا عليها في دراستنا، أمّا القسم الثاني من شهر مارس إلى شهر ماي يتمثل في الاتصال بمجتمع الدراسة لجمع المعلومات وإجراء مقابلة مع الأفراد الذين تمت عليهم الدراسة..

المطلب الثالث: المجال المكاني

يتمثل المجال المكاني للبحث في الإطار الجغرافي الذي يختاره الباحث لإجراء دراسته، ففي هذا البحث نجد المجال المكاني للدراسة هو الجزائر باعتبار موضوع الدراسة هو " أنماط السلوك الانحرافي ضحايا الأحداث العنف الأسري". إذ يتعذر علينا دراسة كافة المناطق الموجودة عبر مختلف ولايات الوطن.

فبهذا تم اختيار مؤسسة التعليم المتوسط لأحد بلديات ولاية المدية كنموذج يمثل باقي الأحداث المتواجدين في الجزائر، والعينة متمثلة في الأفراد المتواجدين داخل المؤسسة التربوية للتعليم المتوسط أثناء قيامنا بالدراسة الميدانية، تم اختيار هاته المؤسسة اختصارا للوقت والمكان وكذا للجهد، بما أنّها مؤسسة قريبة منا و يتواجد فيها العينة التي نريدها و عليها مختلف الأعمار، فهي لا تقل اختلافا عن باقي المؤسسات المتواجدة في الولايات الأخرى.

المبحث الثاني: المنهج و العينة و الأداة

المطلب الأول: المنهج المستخدم

المنهج هو مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة المدروسة لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها، و الإجابة عن الأسئلة التي أثارتها، و الأساليب المتبعة في تحقيق الفروض أو التساؤلات التي صممت الدراسة من أجل اختيارها أو الإجابة عنها، و يؤكد المهتمون بمناهج البحث على أن الباحث ليس حرا في اختياره للمنهج بل طبيعة الظاهرة المراد دراستها هي التي تفرض عليه اختيار المنهج الملائم.

المنهج المتبع:

المنهج الوصفي التحليلي، و هذا لوصف الظاهرة المدروسة و تحليلها كما و كيفيا،و تفسير البيانات المتحصل عليها.

المطلب الثاني: العينة

مجتمع البحث هو «مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات. "

نظرا لصعوبة جمع المعلومات وصعوبة حصر وتسمية عناصر الأفراد المحصاة لدينا، تم اختيار مجموعة جزئية تمثل عناصر المجتمع، وتمثيلها للمجتمع الأصلي لا يتجاوز الحد الأدنى باعتبار الحجم الكبير والتنوع في الخصائص، ولكن نعتبر ما ينتج عن هذه الدراسة مدخلا لدراسات أشمل من طرف باحثين آخرين مستقبلا.

إذ تتمثل العينة مجموعة الأفراد التي تم اختيارهم لدراسة الموضوع المتمثل عددهم في 60 فردا و التي تم اختيارهم بطريقة عشوائية. و هم الأبناء ضحايا العنف الأسري في متوسطة تركمان مصطفى بالشراشرية -المدية-

المطلب الثالث: أدوات جمع البيانات

يركز الباحث على تقنيات لجمع المعطيات و البيانات الخاصة بالظاهرة المراد دراستها و اختيار التقنية أو الوسيلة المعتمد عليها يتوقف أساسا على طبيعة موضوع الدراسة، و الهدف المراد الوصول إليه وبما أننا بصدد دراسة ظاهرة اجتماعية ألا و هي السلوك الانحرافي لدى ضحايا العنف الأسري، و تماشيا مع طبيعة الموضوع فقد اعتمدنا على عدة وسائل.

- الاستمارة:

هي مجموعة من الأسئلة المتمحورة حول موضوع الدراسة، و المقسمة إلى مجموعة من المحاور يستفيد منها الباحث في جمع آراء المبحوثين حول الموضوع المدروس.

إذ تعتبر هذه الأخيرة من أنسب الوسائل المستعملة و أكثرها شيوعا في الحصول على البيانات التي تكون كمنطلق أساسي للباحث من أجل الإجابة و التحليل على الأسئلة التي طرحت و تعرف الاستمارة على أنها "نموذج يضم مجموعة عن أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو مشكلة البحث و يتم تنفيذ الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية.

عرض و تحليل النتائج

المحور الأول:

تحليل البيانات الشخصية

الجدول رقم 01 يمثل جنس المبحوثين و الفئة العمرية

الجنس / الفئة العمرية	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
من11 إلى 13	17	48.57	15	60	32	53.33
من 14 إلى 16	18	51.42	10	40	28	46.66
المجموع	35	100	25	100	60	100

من خلال الجدول أعلاه يبين أن 53 % من المبحوثين هم من الفئة العمرية التي بين 11 سنة إلى 13 سنة من جنس ذكور و إناث، فنلاحظ أنه بنسبة 60 % هم من جنس إناث، بينما نسبة الذكور من نفس الفئة، لتقابلها نسبة 46.66 %هي نسبة الفئة العمرية التي تتراوح من 14 سنة إلى 16 سنة من الجنسين، بالنسبة للذكور قدرت نسبتهم أعلى من نسبة الإناث إذ قدرت ب 51.42% لتقابلها جنس الإناث بنسبة 40 %.

نستنتج مما سبق أم غالبية المبحوثين هم من الفئة العمرية مابين 11 و 13 سنة هم إناث و ذكور، بينما الفئة العمرية الثانية هي أقل نسبة مقارنة بالأولى بينما نرى أن الذكور من الفئة العمرية التي تتراوح بين 14 و 16 سنة منهم المعيدين.

الجدول رقم 02 يمثل المستوى الدراسي للمبحوثين

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية %
السنة أولى متوسط	10	16.66
السنة الثانية متوسط	25	41.66
السنة الثالثة متوسط	15	25
السنة الرابعة متوسط	10	16.66
المجموع	60	100

من خلال المعطيات الواردة أعلاه يتبين أن مستوى غالبية المبحوثين مستواهم الدراسي السنة الثانية متوسط إذ قدرت نسبتهم ب 41.66%، لتليها نسبة المبحوثين الذين يدرسون السنة الثالثة متوسط و ذلك بنسبة 25%، فيما تأتي بعدها المبحوثين الذين يدرسون السنة أولى متوسط و السنة الرابعة متوسط و التي نلاحظ تساوي النسب حيث قدرت النسبة ب 16.66%.

من خلال البيانات السابقة نستنتج أن غالبية المبحوثين يدرسون في السنة القانية متوسط لتليها بعد ذلك السنة الثالثة متوسط، إذ تساوت النسب بين السنة الأولى متوسط و السنة الرابعة متوسط، كما أنه في السنة الثانية متوسط هناك المعيدين.

الجدول رقم 03 يمثل الحالة العائلية

الحالة العائلية	العدد	النسبة المئوية %
مستمرة	35	58.33
طلاق	25	41.66
المجموع	60	100

من خلال ما سبق يتضح أن غالبة المبحوثين عائلتهم أولياءهم غير مطلقين إذ قدرت النسبة ب 58.33،%بينما المبحوثين الذين أوليائهم مطلقين قدرت نسبتهم ب 41.66%.

نستنتج أن غالبيتهم يعيشون في جو أسري بين الأب و الأم هم غير مطلقين، بينما هناك من فئة أولياءهم مطلقون، و حسب تصريحات المبحوثين قالوا بأن زواج أوليائهم لم يكن طويل.

الجدول رقم 04 يمثل مهنة الأولياء

الأولياء / المهنة	الأب		الأم		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
عامل	30	85.71	15	60	45	75
غير عامل	5	14.28	10	40	15	25
المجموع	35	100	25	100	60	100

من خلال ما هو وارد في الجدول يتبين أن غالبية المبحوثين أوليائهم عاملين قدرت نسبتهم ب 75%، و هذا المجموع بين الأم و الأب، إذ نرى أن غالبيتهم أباءهم عاملين حيث قدرت نسبتهم ب 85.71%، لتقابلها فئة الأولياء العاطلين عن العمل قدرت نسبتهم ب 25%، و هذه النسبة هي مجموع بين الأب و الأم،إذ قدرت نسبة الأمهات الماكثات في البيت ب 40%، بينما قدرن نسبة الآباء العاطلين عن العمل ب 14.28% .

من خلال ما سبق نستنتج أن غالبي الأولياء عاملين كل من الأب و الأم و يختلف عمل الأم عن عمل الأب، إذ صرح المبحوثين أن أوليائهم لا يعملون في نفس المكان و في بعض الأحيان الأب يرفض عمل زوجته. بينما المبحوثين الذين أوليائهم عاطلين عن العمل صرحوا بأن آبائهم إما يعملون بالأيام أي عامل يومي أو لا يعملون و الأمهات أحيانا يعملون بأيديهم في المنزل و الأب رافض لعمل زوجته.

تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى

تعدد أشكال العنف الأسري لها دور في اختلاف أنماط السلوك الانحرافي

الجدول رقم 05 يمثل تعنيف الأب للأم و نوع العنف

نوع العنف / الإجابة	السب		الشتم		الصراخ		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	15	71.42	10	52.63	10	50	35	58.33
لا	6	28.57	9	47.36	10	50	25	41.66
المجموع	21	100	19	100	20	100	60	100

من خلال المعطيات الواردة في الجدول يتضح أن غالبية أولياء المبحوثين يمارسون العنف ضد زوجاتهن وهذا حسب ما أكدته النسبة ب 58.33 % وهذا المجموع بين السب و الصراخ، إذ يلاحظ أن غالبية الآباء يقومون بسب زوجاتهم و هذا ما أكدته نسبة 71.42 %، لتأتي بعدها نسبة 52.63% التي توضح أن الزوج يشتم زوجته، ليليها بذلك صراخ الأب عن الأم بنسبة 50%، لتقابلها بذلك 41.66 %وهي نسبة الآباء الذين لا يعنفن أزواجهم، بينما نرى أنه 50% من الآباء لا يصرخن على زوجاتهم، لتقاربها نسبة عدم شتم زوجاتهم قدرت ب 47.36%، لتأتي بعدها نسبة الأزواج الذين لا يسبون زوجاتهم بنسبة 28.57%.

ومنه نستنتج أن غالبية الآباء يعنفن زوجاتهم إما بالشتم أو الصراخ أو حتى السب و هذا يدل على وجود العنف اللفظي داخل الأسرة، و قد صرح المبحوثين أن في غالب الأحيان الأب يقوم بسب زوجته أمامهم و يقوم بمقارنتها مع النساء الأخريات.

الجدول رقم 06 يوضح الشعور بالأمان مع الوالد

الإجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	28	46.66

لا	32	53.33
المجموع	60	100

من خلال ما ورد في الجدول أعلاه يتبين أن غالبية المبحوثين لا يشعرون بالأمان مع والدهم و هذا ما أكدته نسبة 53.33%، لتقابلها فئة المبحوثين الذين يشعرون بالأمان مع والدهم إذ قدرت النسبة ب 46.66%.

مما سبق نستنتج أن غالبية المبحوثين لا يشعرون بالأمان مع والدهم لأن حسب تصريحاتهم والدهم إما يضربهم أو يشتمهم وهذا ما يجعلهم لا يشعرون بالأمان مع وجوده أو قربه، و حتى و إن كان فالبيت لا يشعرون بالارتياح أثناء وجوده.

الجدول رقم 07 يبين علاقة الأب و الأم

نوع العلاقة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
ثابتة	15	25
مرتبكة و متوترة	25	41.66

سيئة	20	33.33
المجموع	60	100

من خلال الجدول أعلاه يبين أن غالبية المبحوثين علاقة أوليائهم مع بعضهم البعض هي علاقة مرتبكة و متوترة إذ قدرت نسبتهم ب 41.66%، بينما المبحوثين الذين صرحوا بأن علاقة أوليائهم علاقة سيئة بنسبة 33.33%، لتقابلها بذلك فئة المبحوثين الذين أكدوا أن علاقة أوليائهم هي علاقة ثابتة بنسبة 25%.

و مما سبق يتبين أن غالبية المبحوثين صرحوا بأن أولياءهم لهم علاقة مرتبكة و متوترة وهذا ما أكدوه بأن أوليائهم يتشاجرون في مختلف الأوقات و في معظم الأحيان يسمعون أوليائهم يصرخون في بعضهم البعض وهذا الشيء أصبح يقلق الأطفال خاصة في فترة الاختبارات و هي فترة التي يتضاعف فيها الضغط و التوتر، أما الفئة الثانية تخص المبحوثين الذين صرحوا بأن علاقة أوليائهم سيئة وهذا الأمر غير مقلق و يسبب الكثير من الضغوطات و الإحراج خاصة أمام أبناء الحي لأن حسب تصريحاتهم أكدوا أن أصوات أوليائهم تخرج خارج المنزل وهذا الأمر غير جيد. لتليها العلاقة الثابت التي جعلت الأبناء في حالة الاستقرار النفسي.

الجدول رقم 08 يبين توجيه النصائح و نوع النصائح

نوع النصائح / الإجابة	الدراسة		الأصدقاء		الصلاة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	15	75	10	66.66	15	60	40	66.66

لا	5	25	5	33.33	10	40	20	33.33
المجموع	20	100	15	100	25	100	60	100

من خلال ما سبق يتبين لنا أن غالبية المبحوثين والديهم يقدمان لهم النصائح و هذا ما ثبت بنسبة 66.66 %، وهذه النسبة تجمع بين النصح على الدراسة و الأصدقاء و الصلاة إذ نرى أنه بنسبة 75 %من الأولياء ينصحون أولادهم بالدراسة لتليها بذلك نسبة 66.66 %التي تبين نصح الأولياء على الأصدقاء و اختيارهم، لتأتي بعدها النصح عن الصلاة و ذلك بنسبة 60%، لتقابلها 33.33% هي نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأن أولياءهم لا يقومون بنصحهم، إذ أن الأولياء لا ينصحون أبنائهم عن الصلاة و بذلك بنسبة 40%، أما الأولياء الذين لا ينصحون أبنائهم عن الأصدقاء بنسبة 33.33%، أخيرا نسبة الذين صرحوا بأن أوليائهم لا ينصحونهم بالدراسة و ذلك بنسبة 25%.

مما سبق نستنتج أن غالبية المبحوثين أوليائهم يقومون ينصحهم خاصة على الدراسة لأن الدراسة هي المفتاح لكل الشيء، كما نصحهم أوليائهم باختيار أصدقائهم وهذا حسب تصريحاتهم أن أوليائهم لا يثقون في الصحبة لأنه غالبا ما تكون الصحبة غير صالحة و تؤدي إلى هلاك الأطفال، أما عن الصلاة فإنها عمود الإنسان في استقامته و تبعد عنه السيئات، بينما الذين لا ينصحونهم أوليائهم بالنسبة للدراسة لأنهم يعرفون مستوى دراستي أو لا يهتمون بدراستي و أصدقائي يعرفونهم و لا ينصحونني بهم و أيضا هناك من صرح بأن والديه لا يعرفون أصدقائهم، أما عن الصلاة هناك من صرح بأن أوليائه لا يصلون ولا يتكلمون عن الصلاة في مجالسهم.

الجدول رقم 09 يبين ردة فعل الوالد إذا تأخر الأبناء بالدخول إلى المنزل

ردة الفعل	العدد	النسبة المئوية %
السب و الشتم	20	33.33
المعاقبة و الضرب	30	50

اللامبالاة	10	16.66
المجموع	60	100

يبين الجدول أعلاه ردة فعل الآباء عند تأخر أبنائهم بالدخول للمنزل لذا نرى أنه 50 % من المبحوثين الذين أجابوا بأن آبائهم يقومون بضربهم و معاقبتهم عند تأخرهم بالدخول للمنزل، لتليها إجابة المبحوثين الذين أفادوا أن آبائهم يقومون بسبهم و شتمهم إذ قدرت نسبتهم ب 33.33%، لتقابلها بذلك المبحوثين الذين أفادوا بأن آبائهم غير مبالين بأمرهم وهذا بنسبة 16.66%.

نستنتج أن غالبية المبحوثين أجابوا بأن آبائهم يقومون بضربهم و معاقبتهم إذا تأخروا بالدخول غلى المنزل خاصة دخولي بعد صلاة المغرب و يكون أبي في المنزل هذا حسب ما أفاد به المبحوثين، أما بعضهم أكدوا بأن آبائهم يقومون بسبهم و شتمهم و يصل الأمر إلى عدم التكلم معهم و مقارنتهم بأبناء الجيران أو الأقارب، والبعض أفادوا بأن آبائهم لا يبالون لأمرهم لأنهم هم يتأخرون بالدخول للمنزل أو لا يسألونني أين كنت أو مع من كنت.

الجدول رقم 10 يبين ردة فعل الأولياء عند ارتكاب الخطأ

ردة الفعل	**العدد**	**النسبة المئوية %**
المعاقبة و التأديب	40	66.66

اللامبالاة	20	33.33
المجموع	60	100

من خلال الجدول أعلاه يتبين أنه غالبيتهم صرحوا بأن أولياءهم يقومون بمعاقبتهم و تأكيدهم لارتكابهم للأخطاء وهذا بنسبة 66.66%، لتقابلها بذلك نسبة الأولياء الذين لا يبالون لأفعال أبنائهم إذ قدرت نسبتهم ب 33.33%.

مما سبق نستنتج أن غالبيتهم أكدوا بأن أوليائهم يقومون بضربهم و معاقبتهم لارتكابهم للأخطاء كما أكد بعضهم بأنهم في بعض الأحيان يقومون أوليائهم بضربهم على أخطاء بسيطة و التي لا تؤدي بالضرب فأحيان يكون الأب قلق من بعض الأمور و عند قيامي بأفعال بسيطة يقوموا بضربي هذه إجابة احد المبحوثين، و بعضهم أجابوا بأن أوليائهم لا يبالون لأمرهم و كما أجاب البعض منهم بأن أوليائهم لا يكترثون لأمرنا أحيانا يتركوننا في المنزل و يقومون بالذهاب و لا يأخذوننا معهم.

الجدول رقم 11 يوضح معاملة الأب للأبناء

نوع المعاملة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
سيئة	30	50
حسنة	15	25
جيدة	15	25

المجموع	60	100

من خلال الإحصائيات الواردة في الجدول يتضح لنا أن غالبية المبحوثين علاقتهم بآبائهم سيئة و هذا بنسبة 50%، بالمقابل نجد تساوي النسب بين العلاقتين الجيدة و الحسنة و التي قدرت نسبتهم ب 25%.

مما سبق يتبين أن غالبية المبحوثين علاقتهم بآبائهم هي علاقة سيئة و أكدوا بأنه في بعض الأحيان لا يتكلموا معي أبي و لا أراه وهذا لأن أبي و أمي مطلقين و لا أرى أبي بالأسابيع، و هناك من أجاب بأن عند اجتماعه بأبيه لا يشعر بالاستقرار لأن أبيه يوبخه و يشتمه و هذا ما يتفق مع معاملة الأب لابنه.

الجدول رقم 12 يبين كيفية قضاء المجلس مع العائلة

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
نصائح و توجيهات	15	25
المعاقبة على أخطاء الماضي	25	41.66
لا نجتمع	20	33.33

المجموع	60	100

مما ورد في الجدول يتضح لنا أن نسبة 41.66% من المبحوثين يقضون مجلسهم مع عائلاتهم بالمعاقبة على أخطاء الماضي، بينما هناك 33.33% من المبحوثين الذين كانت إجابتهم ب لا نجتمع، لتليها بذلك نسبة 25% التي هي لنصائح و التوجيهات.

مما سبق يتضح أن غالبية المبحوثين عند اجتماعهم مع العائلة يقضون وقتهم في المعاقبة على أخطاء الماضي، هذا و أكد المبحوثين أن عند اجتماعهم بعائلتهم يقوم الأب بمعاقبة أبنائه على ما فعلوه في غيابه أو عند خروجهم مع و أكد البعض منهم أنهم أصبحوا يتحججون لكي لا يجتمع بآبائهم. و البعض الأخر أكدوا بأن أوليائهم يقومون بنصحهم و إعطائهم توجيهات في مختلف المواضيع، بينما نرى بأن البعض المبحوثين أكدوا أنهم لا يجتمعون مع أوليائهم أما يكون الأب غائب عن المنزل أو يتأخر بالدخول إلى المنزل و إذا اجتمعنا تكون جمعتنا بالمشاجرة.

الجدول رقم 13 يبين الأسرة بالنسبة للحدث

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
الأمان و الاستقرار	20	33.33
قلق و توتر	25	41.66
مشكل	15	25

المجموع	60	100

من خلال ما ورد في الجدول يتبين أنه بنسبة 41.66% هي نسبة تخص الذين يرون بأن الأسرة بالنسبة إليهم تعتبر مكان للقلق و التوتر، لتليها بذلك نسبة 33.33% التي تمثل الأسرة بالنسبة لهم بأنها مكان الذي يشعروا فيه الفرد بالأمان و الاستقرار، لتقابلها نسبة 25% الذين يرون بأن الأسرة عبارة عن مشكل.

مما سبق يتبين لنا بأن غالبية المبحوثين يرون أن الأسرة مكان لتواجد القلق و التوتر و هذا حسب ما أكدوه المبحوثين من خلال إجابتهم بأنهم لا يرتاحون مع عائلتهم لأنه في أغلب الأوقات يكون شجار و الصراخ داخل المنزل، و آخرين يرون بأنها مكان للاستقرار و الطمأنينة وهذا يدل على حب الجو العائلي و العيش فيه و الذي يجعل الأبناء في حالة استقرار، أما هناك من يعبرون العائلة مشكل و لا يحبون الجو العائلي لأنه مكهرب و غير مستقر.

الجدول رقم 14 يبين أسلوب التعامل الوالدين

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
الشتم	10	16.66
الضرب و العقاب	20	33.33
الحوار و المناقشة	15	25
عدم التكلم معي	8	13.33

المقارنة	7	11.66
المجموع	60	100

من خلال ما سبق يتبين أنه بنسبة 33.33 %من المبحوثين الذين أقروا بأن أسلوب والدهم يكون بالضرب و العقاب، أما الذين أجابوا بأن والدهم يحاورهم و يناقشهم بلغت نسبتهم ب 25%، لتليها 16.66% هي نسبة الذين أكدوا بأن والدهم يشتمهم، أما 13.33% هي النسبة التي توضح عدم تكلم الوالد مع ولده. لتقابلها نسبة 11.66% الذين أكدوا بأن والدهم يقارنهم مع الآخرين.

مما سبق يتبين أن غالبية المبحوثين يعاملهم والدهم بالضرب و العقاب و هذا يدل على التعنيف الأسري وهذا ما أكدته أيضا الإجابات: الشتم و المقارنة و عدم التكلم، كل هذا يدل عل وجود العنف الأسري داخل الأسرة.

عرض و تحليل الفرضية الثاني

للسلوك الانحرافي أنماط متعددة

الجدول رقم 15 يوضح خروج المبحوث من المنزل بالطرد أو الهروب

نوع الخروج / الإجابة	الطرد		الهروب		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	15	60	22	62.85	35	58.33

لا	10	40	13	37.41	23	38.33
المجموع	25	100	35	100	60	100

يبين الجدول أعلاه أن 85.33% هي نسبة المبحوثين الذين قاموا بالخروج من المنزل، و هذه النسبة تجمع بين الطرد و الهروب إذ أن الهروب من المنزل قدرت نسبته ب 62.85%، أما 60% هي نسبة الذين طردوا من المنزل، لتقابلها بذلك 38.33% هي نسبة المبحوثين الذين كانت إجابتهم ب لا وهذه النسبة هي مجموع بين الطرد و الهروب، إذ نسبة الطرد قدرت ب 40% ، أما الهروب قدرت ب 37.41%.

من خلال ما سبق يتبين أن غالبية المبحوثين خرجوا من منزلهم و قاموا بالهروب وهذا لأن الأب يقوم إما بضربهم أو لأن والديهم يتشاجران معا أو قاموا بطردهم خارج المنزل، أما بعضهم فهم لم يقوموا لا بالهروب أو الطرد.

الجدول رقم 16 يبين وجود الأصدقاء و نوعهم

وجود أصدقاء / أنواعهم	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الحي	15	37.5	5	25	20	33.33
الدراسة	15	37.5	8	40	23	38.33
من العائلة	10	25	7	35	17	28.33

المجموع	40	100	20	100	60	100

من خلال ما ورد في الجدول يتبين أنه بنسبة 38.33% لديهم أصدقاء الدراسة، لتقابلها 33.33% الذين لديهم أصدقاء الحي، أما 28.33% فهي نسبة الذين لديهم أصدقاء من العائلة.

نستنتج مما سبق أن غالبية المبحوثين يمتلكون أصدقاء خاصة في الدراسة كونهم يقضون أغلب أوقاتهم مع بعضهم البعض لذلك نجدهم قد كونوا صداقة مع بعضهم البعض، و هناك من لديهم أصدقاء من الحي وهنا نجد أن البعض لديهم صداقة منذ الطفولة، لتليها الفئة الذين لديهم أصدقاء من العائلة.

الجدول رقم 17 يوضح تدخل الوالد في اختيار الأصدقاء

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
نعم	35	58.33
لا	25	41.66
المجموع	60	100

من خلال ما ورد في الجدول يتبين أنه نسبة 58.33%هي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن والدهم يتدخل في اختيار أصدقاءهم، لتقابلها 41.66% الذين لا يتخل والدهم في اختيار أصدقائهم.

مما سبق يبين أن غالبية آباء المبحوثين يتخلون في اختيار أصدقاء أبنائهم و مراقبة رفقتهم و صحبتهم وهذا راجع حسب إجابات المبحوثين بأن آباءهم لا يحبذون مرافقة أي أحد أو مرافقة الأصدقاء أيا كان لأن الصحبة هالكة أو نافعة.

الجدول رقم 18 يوضح استخدام السجائر من طرف المبحوث

الإجابة	العدد	النسبة المئوية %
نعم	35	58.33
لا	25	41.66
المجموع	60	100

يبين الجدول أعلاه نسبة 58.33% التي تمثل استخدام السجائر، لتقابلها نسبة 41.66% من المبحوثين لا يستخدمون السجائر.

مما سبق يتبين انه غالبية المبحوثين يستخدمون السجائر وهذا السلوك اكتسبوه عن بعضهم البعض وهذا ينقل عن الأخر، هذا ما صرح به المبحوثين مما يدل على انحراف الأحداث وهذا ما أكدته النسبة الواردة في الجدول أعلاه.

الجدول رقم 19 يبين تغيب المبحوث عن المدرسة و المكان الذي ذهب إليه

تغيب عن المدرسة / المكان	نعم		لا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مقهى الانترنيت	11	28.20	3	14.28	14	23.33
البقاء في الشارع	17	43.58	8	38.09	25	41.66

الذهاب إلى المنزل	11	2.56	10	47.61	21	35
المجموع	39	100	21	100	60	100

من خلال ما سبق نجد انه بنسبة 41.66% الذين إذا تغيبوا عن الدراسة يبقون في الشارع، تقابلها بذلك نسبة 35% الذين يذهبون إلى المنزل إذا تغيبوا عن الدراسة، نسبة 23.33% منهم من يذهب إلى مقهى الانترنيت.

نستنتج مما سبق أن غالبية المبحوثين يبقون في الشارع إذا تغيبوا عن الدراسة و يفضلون البقاء في الشارع و هذه السلوك يدل عل انحراف الطفل في سن مبكر، إذ هناك من يترك الدرس و يذهب إلى المنزل، بينما هناك من يذهب إلى فضاء الانترنيت أي مقهى الانترنيت.

الجدول رقم 20 قضاء وقت الفراغ للمبحوث

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
متابعة برامج تعليمية	10	16.66
مشاهدة أفلام	15	25
الخروج من المنزل	20	33.33

لعب ألعاب الكترونية	15	25
المجموع	60	100

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 33.33% هي نسبة فضاء وقت الفراغ في الشارع، لتقابلها بذلك نسبة 25% و التي تساوت بين مشاهدة الأفلام و لعب الألعاب الالكترونية، بعدها نسبة 16.66% هي نسبة متابعة المبحوثين للبرامج التعليمية.

مما سبق نستنتج أن غالبية المبحوثين يفضلون قضاء وقت فراغهم خارج المنزل وهذا ما لحظناه من خلال أجوبتهم أو هناك من فضل أن يلعب الألعاب الالكترونية و التوجه إلى مشاهدة الأفلام، بينما هناك فئة قليلة من تتابع البرامج التعليمية.

الجدول رقم 21 يبين وجود مسجد في الحي الذي يقطن فيه المبحوث

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
نعم	35	58.33
لا	25	41.66
المجموع	60	100

من خلال ما ورد في الجدول يتبين أن نسبة 58.33% الذين لديهم مسجد في الحي الذي يقطنون فيه، بينما هناك نسبة 41.66% هي نسبة عدم تواجد مسجد في الحي.

نستنتج مما سبق أن معظم المبحوثين يملكون مسجد داخل الحي، و على حسب ما سبق من تحليلات أن معظم المبحوثين لا يذهبون إلى المساجد و يفضلون البقاء في الشارع، بينما هناك من ليس لهم مسجد في الحي و هذا يعبر عن بعد المسجد عن المنزل، كما نستنتج أن غالبية المبحوثين لا يتوجهون للمساجد رغم قربه من منازلهم.

الجدول رقم 22 يوضح البرامج التي يشاهدها المبحوث

الإجابة	العدد	النسبة المئوية %
أشرطة عليمة	15	25
غناء	20	33.33
مسلسلات	25	41.66

المجموع	60	100

41.66 % هي النسبة التي تعبر عن مشاهدة المبحوثين للمسلسلات، لتقابلها بذلك 33.33% للمبحوثين الذين يستمعون للغناء، لتقابلها % وهي نسبة الذين يشاهدون أشرطة علمية.

مما سبق يتبين أن غالبية المبحوثين يشاهدون المسلسلات على عكس البرامج الأخرى بينما هناك من يستمعون للأغاني الموسيقية لتأتي بذلك من يفضل مشاهدة الأشرطة العلمية هذا يوضح أن اهتمام المبحوثين غير موجه للدراسة و يعبر عن انحرافهم عن مسارهم.

الجدول رقم 23 يبين أنماط السلوك المنحرف الأكثر انتشارا

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
السرقة	15	25
التدخين	10	16.66

تعاطي المخدرات	30	50
تعدي على الأصول	5	8.33
المجموع	60	100

من خلال الجدول نجد نسبة 50% التي تعبر عن تعاطي المخدرات، لتقابلها 25% نسبة السرقة الموجودة، التدخين بنسبة 16.66% ،8.33%ى نسبة وجود التعدي على الأصول.

مما سبق يتضح أن غالبية المبحوثين صرحوا بأن تعاطي المخدرات هي من الانحرافات الأكثر انتشارا في وقتنا الحالي و هذه الظاهرة أصبحت موجودة حتى داخل المؤسسات التربوية و أصبحت متناولة من شريحة كبيرة من الأطفال نهيك عن الكبار و هذا للانحرافات و البقاء في الشوارع لمدة معينة من الزمن، كما نلاحظ أن التدخين أصبح رائد من طرف الأطفال، وجود السرقة كشكل من اشكال الانحراف مع التعدي على الأصول.

الجدول رقم 24 يبين العنف الموجود داخل الأسرة له علاقة بالانحراف

الإجابة	**العدد**	**النسبة المئوية %**
نعم	35	58.33
لا	25	41.66

المجموع	60	100

58.33% تعبر عن وجود علاقة بين العنف الموجود داخل الأسرة و انحراف الأحداث، لتقابلها نسبة 41.66% هي نسبة من عبروا بلا على الطرح.

مما سبق نستنتج أن غالبية المبحوثين أجابوا بأن للعنف الأسري دور في انحراف الأحداث وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية واحتكاكنا بذات الفئة المدروسة خاصة و الوقت الذي نحن فيه أين كثر المخدرات و سهولة الحصول عليها و حتى تعاطيها و استهلاكها و هذا يشكل خطر كبير على الأسرة و المجتمع.

عرض نتائج الفرضية الأولى

من خلال عرض النتائج و تحليلها إحصائيا استخلصنا النتائج التالية:

- يبين الجدول رقم 5 أن الأب يعنف زوجته و بمسبة قدرت ب 58.33 %خاصة العنف اللفظي و ذلك يكون عن طرق الشتم ب نسبة71.42 %.

- علاقة الأب و الأم هي علاقة مرتبكة و متوترة و هذا ما أكدته نسبة 41.66% في الجدول رقم 7.

- الجدول رقم 9 يبين ضرب الآباء للأبناء إذا تأخروا عن بالدخول للمنزل و ذلك عبرت عنه نسبة 50%.

- من خلال استنتاجنا للجدول رقم الذي يبين 10 ردة فعل الأولياء عند ارتكابهم للخطأ تكون بالمعاقبة و التأديب و ذلك ما عبرت عنه نسبة 66.66%.

- من خلال الجدول رقم 11 الذي يوضح معاملة الآباء للأبناء هي معاملة سيئة و ذلك ما عبرت عنه نسبة 50%.

- في الجدول رقم 12 يبين كيفية قضاء العائلة مجلسهم والذي استخلصنا منه أنهم يقضون مجلسهم بالمعاقبة على أخطاء الماضي و ذلك بنسبة 41.66%.

- تعتبر الأسرة بالنسبة للمبحوث عبارة عن قلق و توتر و هذا ما هو موجود في الجدول رقم 13 و عبرت عنه نسبة 41.66%.

- نستنتج أن أسلوب التعامل مع الأبناء يكون بالضرب و العقاب و ذلك بنسبة 33.33% كما هو موضح في الجدول رقم 14.

نتائج الفرضية الثانية

من خلال دراسة الفرضية الثانية و تحليل جداولها نستنتج أن:

- نستنتج أن المبحوثين قاموا بالخروج من المنزل حيث تم هروبهم من المنزل و ذلك ما أثبته الجدول رقم 15 بنسبة 62.33% .

- نستنتج من الجدول رقم 17 تدخل الوالد في اختياره لأصدقاء ابنه و ذلكما عبرت عنه نسبة 58.33%.

- نستنتج أن الجدول رقم 18 يوضح نسبة استخدام السجائر بين المبحوثين و ذلك بنسبة 58.32%.

- الجدول رقم 19 يوضح تغيب المبحوثين عن الدراسة و بقائهم في الشارع و ذلك من خلال النسبة التي استنتجتاها من الجدول ذاته التي قدرت ب 41.66%.

- من خلال الجدول رقم 20 أكد قضاء وقت فراغ المبحوث في الشارع إذ عبرت عنه النسبة ب 33.33%.

- نستنتج من الجدول رقم 22 أن البرامج التي يشاهدها المبحوث هي مسلسلات و ذلك من خلالا نسبة 41.66%.

- كما نستنتج أن أنماط السلوك الانحرافي الأكثر انتشارا هي تعاطي المخدرات بنسبة 50% وهذا ما أثبته الجدول رقم 23.

- كما نستنتج أن للعنف الأسري دور في الانحراف و ذلك حسب ما أفادنا به المبحوثين بنسبة58.33%.

النتائج العامة:

نستنتج من خلال ما سبق أن للعنف الأسري دور في عملية انحراف الأحداث و هذا حسب ما أكدته الدراسة الميدانية التي أجريناها.

و أن غالبية الأسر تعاني من وجود عنف أسري بمختلف أنواعه خاصة اللفظي و الذي يتعلق أساسا بسب و شتم الأم أو الأبناء.

كما نستنتج أنه من الصعب حصر السلوك الانحرافي لدى الطفل خاصة وهو في سن المراهقة أو البلوغ.

الخاتمة

مما سبق ما يمكن التعبير عنه هو أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع و استقراره، فباستقرار الأسرة يكون ذلك بالتفاهم و الحور مع أطراف الأسرة و كذا وجود تفاهم بين الزوجين أولا لينتقل ذلك التفاهم إلى الأبناء و ذلك من أجل تقليص الفجوة الموجودة داخل الأسرة و بالتالي تقليص العنف الأسري و الذي يؤدي بالنهاية إلى تقليص الانحرافات السلوكية، هذا الأمر ليس بالمستحيل لكنه يتطلب جهد خاصة و أن تحسين التعامل و التصرف مع المشاكل و العقبات.

و ذلك بالتركيز على الوازع الديني و الأخلاق الحميدة و التربية الصحيحة و إتباع المنهج الإسلامي مع زرع الأخلاق الحيدة في المجتمع بأكمله كل هذا تفاديا للانحرافات السلوكية و كبر حجمها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أحاديث

رواه البخاري (6114) ومسلم (2609).
رواه مسلم (2593).

قاموس

أحمد محمد الشامي، المعجم الموسوعي للمصطلحات و المعلومات، دار المريخ، سوريا،
(فيروز أبادي، قاموس المحيط، مادة العنف.
فيروز الأبادي، قاموس المحيط، مادة العنف، دس، د ب، د ط.

فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار المدني، سلسلة قواميس المنار

كتب

- أبو حسن عبد الموجود إبراهيم، ديناميات الانحراف والجريمة، سلسلة كتب مجالات الحزمة الاجتماعية، بأسوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.
- أبو شامة عبد المحمود عباس، محمد الأمين البشري، العنف الأسري في ظل العولمة، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005.
- أماني محمد رفعت قاسم، نحو برنامج مقترح لتنمية المهارات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع حالات العنف الأسري مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد 26، أفريل 2005.
- جمال معتوق ، ظاهرة العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، رسالة مقدمة النبأ ، شهادة الماجستير علم الاجتماع الجزائر ، 2008.
- جمال معتوق ، ظاهرة العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، رسالة مقدمة النبأ ، شهادة الماجستير علم الاجتماع الجزائر.
- جون سكوت ، ترجمة محمد عثمان ، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ط1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت ، 2009.

قائمة المراجع

- سعد جلال، الطفولة و المراهقة، دار الفكر العربي، مصر، د س، ص.
- صالح علي الزين، زينب محمد زهري، قضايا علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا، منشورات جامعة يونس، بنغازي، ليبيا، 1995. .
- عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الجرم، دون طبعة، بيروت، دار راتب الجامعية 1997، ص113
- عبد الرحمان العيسوي، علم النفس و الإنتاج، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، مصر.
- عبد الرحمن العيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت.
- عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية جنوح الأحداث، نشأة المعارف، الإسكندرية، دون سنة النشر.
- عبد المنعم الخفني، موسوعة الطب النفسي، الطبعة الثانية، القاهرة ، مكتبة مديولي 1995.
- عثمان أبو زيد عثمان، وسائل الإعلام و العنف الأسري، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض، السعودية، 2010.
- عدلي محمود السمري، علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الط1، 2009.
- محمد سيد فهمي، العنف الأسري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2012.
- محمد سيد فهمي، العنف الأسري، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012.
- محمد شفيق، السلوك الإنساني، ومهارات التعامل، ط 1، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999،ص58.
- معوض عبد التواب، المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص14.
- نايف محمد المرواني، جريمة السرقة (دراسة نفسية اجتماعية)، الرياض، ط1، 2011.
- نجاة السنوسي، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية العامة لحماية الأطفال، الإسكندرية، 2002.

قائمة المراجع

مذكرات

- بوزار يوسف، أنماط السلوك المنحرف لدى الأحداث الجانحين، دراسة ميدانية مقارنة داخل و خارج مركز إعادة التربية للبنات لولاية البليدة، جامعة علي لونيسي2، البليدة، 2018.
- بيكلي و هولت، الاعتداء على الأطفال و الإهمال، دراسة ميدانية ، 2008.
- تركي عطية حسن القرشي، العنف الأسري و علاقته بالقلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، 2013، مكة المكرمة، السعودية، 2013
- دافيد و ادجوك، محددات العنف الأسري على صحة الأطفال النفسية ذوي المعاملة الأبوية، إيادان ميتروبولوس، نيجيريا، 2008

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع الانحراف و الجريمة

جامعة يحي فارس

المدية

تخصص علم الاجتماع الانحراف و الجريمة

استمارة بحث حول

أنماط السلوك الانحرافي ضحايا العنف الزواجي

دراسة ميدانية

ملاحظة: في إطار نيل شهادة الماستر نحن طلبة جامعة يحي فارس بالمدية نطلب من إخواننا موافقتنا بإجابات موضوعية عن جمله من الأسئلة رغبة منا إليكم في الثراء البحوث العلمية الجامعية كما نرجو منكم ألا تبخلوا علينا بالمعلومات التي بحوزتكم

وشـــــــــــــــكرا

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس: ذكر أنثى

السن .....

المستوى الدراسي .....

حالة العائلية للأبوين .....

مهنة الأب .....

مهنة الأم .....

المحور الثاني: الخاص بالفرضية الأولى .

تعدد أشكال العنف الأسري دور في اختلاف أنماط السلوك الانحرافي.

- هل والدك يعنف أمك؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة ب نهم ما هو نوع العنف الممارس ضد أمك.....

- هل تشعر بالأمان مع والدك؟ نعم ☐ لا ☐

- كيف ☐ علاقة أبيك و أمك؟ متوترة ☐ ثابتة ☐ مرتبكة ☐ سيئة ☐

- هل يوجه لك والديك نصائح؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع النصائح الموجهة إليك؟.....

- إذا تأخرت بالدخول للمنزل. كيف يتصرف والدك معك؟ السب و الشتم ☐

الضرب ☐ المعاقبة ☐ اللامبالاة ☐

- ما هي ردة فعل والديك أثناء إركابك خطأ؟ الضرب ☐ المعاقبة و التأديب ☐ اللامبالاة ☐

- كيف هي معاملة أبيك معك؟

.....

- عند اجتماع العائلة كيف تقضون المجلس؟ تقديم نصائح و توجيهات ☐

المعاقبة على أخطاء الماضي ☐ لا تجتمعون ☐

- ما هي الأسرة بالنسبة إليك؟ الأمان و الاستقرار ☐ القلق و التوتر ☐ المشاكل ☐

- ما هو أسلوب معاملة والديك إليك؟ الشتم ☐ الحوار و المناقشة ☐ الضرب ☐

أخرى.....

المحور الثالث: الفرضية الثانية.

للسلوك الانحرافي أنماط متعددة.

- هل سبق لك و أن طردت من المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

- هل عندك أصدقاء؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم.ما نوع أصدقائك؟.....

- هل يتدخل والدك في اختيار أصدقائك؟ نعم ☐ لا ☐

- هل تستخدم السجائر؟. نعم ☐ لا ☐

هل سبق لك و أن تغيبت عن الدراسة؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم إلى أين كنت تذهب؟ مقهى الانترنيت ☐ البقاء في الشارع ☐

الذهاب للمنزل ☐

هل هربت من المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

ماذا تفعل أثناء الفراغ؟ متابعة برامج تعليمية ☐ مشاهدة أفلام ☐ الخروج من المنزل ☐

هل لديكم مسجد في الحي؟ نعم ☐ لا ☐

ما نوع البرامج التي تشاهده؟ أفلام أجنبية ☐ أشرطة علمية ☐ غناء ☐

مسلسلات ☐

في رأيك ما هي أنماط السلوك الإنحرافي المنتشرة؟

.....

هل العنف الموجود داخل الأسرة له علاقة بالانحراف.؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....